ديناميات العلاقة الزواجية لدى الزوج المعتمد على المواد النفسية وزوجته

د. وفاء مسعود الحدينى
أستاذ علم النفس المساعد
كلية الاداب – جامعة حلوان

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى البحث فى ديناميات العلاقة الزواجية لدى مجموعة من الأزواج المعتمدين وزوجاتهم ومقارنتهم بمجموعة من الأزواج غير المعتمدين وزوجاتهم ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق المقابلة الإكلينيكية، اختبار مينسوتا المتعدد الأوجه M.M.P.I واختبار تفهم الموضوع وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- توجد فروق داله إحصائياً على مقياس السيكوباتيه بين مجموعة الأزواج المعتمدين وزوجاتهم ومجموعة الأزواج غير المعتمدين وزوجاتهم وكذلك بين مجموعة زوجات المعتمدين وزوجات غير المعتمدين.

٢- لا توجد فروق فى بروفيل الشخصيه بين مجموعة الأزواج المعتمدين وزوجاتهم بينما وجدت فروق بين مجموعة الأزواج غير المعتمدين وزوجاتهم.

٣- لا توجد فروق بين مجموعة الأزواج المعتمدين ومجموعة الأزواج غير المعتمدين.

٤- أكدت الدراسة الديناميه على تشخيص السيكوباتيه لدى مجموعة الأزواج المعتمدين وزوجاتهم بمقارنتهم بمجموعة غير المعتمدين وزوجاتهم ويرجع ذلك إلى أن دينامية العلاقة المضطربة بالموضوع (الاخر) بما هى علاقة بآخرمتقلب فى الحالة (الأولى)، غائب فى الحالة (الثانية)، متصدع ذو تخييلات مازوخيه فى الحالة (الثالثة) وأوديبى محارمى فى الحالة (الرابعة)، قد أسست لما أسماه كيرنبرج "بنية الشخصيه المضاده للمجتمع السيكوباتيه". هذا كما حددت دينامية المُلاحق / المتباعد نمط التكامل اللاشعورى لدى مجموعة الأزواج المعتمدين وزوجاتهم وكذلك لدى الحالة (الثالثة) و(الرابعة) من مجموعة الأزواج غير المعتمدين وزوجاتهم.

ديناميات العلاقة الزواجية لدى الزوج المعتمد على المواد النفسية وزوجته

د. وفاء مسعود الحديني
أستاذ علم النفس المساعد
كلية الاداب – جامعة حلوان

مقدمة:

عندما يقع شخصان فى الحب او يقبلان على الزواج فانهما قد يأتيان الى المؤسسة الزواجية بالكثير من الحموله او الاعباء، فكلاهما ياتى بإرثه الخاص الذى تكون عبر العلاقة بالموضوع والذى يمثل محددات نموه النفسى المتفرد الذى قد يسهم بدوره أو ربما يشترك ايضا فى تركيبة الدياد الزواجى من هنا كانت العلاقة الزواجية عبارة عن بنية تنتج من تفاعل الخصائص الشخصية لكلا الزوجين فكما أن فى أن المرض أعراضا معينة تكاد ظاهرة، توجد فى الزواج علاقات أو زملات معينة أو ابعاد خاصة بكل علاقة (Strean, 1985).

ولا ترتبط هذه العلاقات الزواجية – بنية العلاقات الزواجية – فقط بالحالة النفسية لاحد الشريكين بمعنى إنها ليست انعكاسا لباثولوجية أحد الزوجين ، لكنها ترتبط ايضا بالمواقف بين – الشخصية المتفردة بينهما اى بمنطق التفاعل الذى يرتبط بمفهوم "دينامية العلاقة الزواجية او النظام الهميوزستازى أى تلك العملية التى بموجبها يحافظ الزوجان على ثبات واستمرار علاقتهما معا من خلال بناء نظام علائقى ديادى معين من شأنة الابقاء او المحافظة على سلوك وافكار ومشاعر معينة داخل حدود تفاعل معينة وذلك " وفقا لمبدأ العلية المتبادلة Mutual causality الذى يرى ان سلوك ومشاعر وافكار احد الزوجين تؤثر بشكل مباشر او غير مباشر على شريكة الزواجى (Carlson,Jon and Sperny Len 1998 : 224). من ثم فإن ما يحدث فى العلاقة الزواجية عندما يكون أحد الزوجين هو المريض يختلف من حالة الى اخرى حيث يتوقف إستمرار العلاقة الزواجية على حده

الاعراض، نوع العلاج والتوافق مع الاسلوب بين –الشخصي لشريكة الامر الذى قد يسهم فى إحداث توازن بين الشريكين.

مدخل الى الدراسة: -

أولت الابحاث النفسية انتباها ملحوظا الى دراسه الارتباط بين الوظيفة الزواجية والمرض النفسى واختلفت الاراء فى ذلك : فمثلا ذكر(Halford, 1999) ان الزوجين السعيدين زواجياً لديهم مستوى منخفض من الاضطرابات النفسية، أما الازواج الذين يعانون من الاضطرابات النفسية فلديهم مستوى منخفض من الرضا الزواجى مثل مرضى الفصام ومرضى اضطراب الشخصية الحاد كما انهم يكونون اكثر عرضة للطلاق اذا ما تزوجوا، ومن ثم اشار هلفارد الى وجود ارتباط بين ان يكون الفرد متزوجا ومحققا لقدر مرتفع من الاشباع والود وبين انخفاض مستوى الاضطرابات النفسية لديه. كذلك أشار (Renne 1970 , Bouchard , 1999) الى ان الذهان يرتبط سلبا بالرضا الزواجى، هذا فى حين اشارت دراسة (Dupont, 1968) إلى أن خبرة الذهان هى خبره إيجابية فى الزواج وأكد (strean, 1985) ذلك اذ اشار إلى انه حتى الازواج المطلقين من الفصاميين يظلون على اتصال ببعضهم البعض على الرغم من انهم قد عاشوا فى حالة صراع لعديد من السنين وهو فى هذا يتفق مع دراستى (coombs, 1991) (Klinck, 1988)

حيث راى كلينك انه من الصعب استنتاج وجود علاقة زواجية مضطربة لدى الفصاميين وذلك لانة من الصعب تحديد ماذا كانت هذه المشكلات الزواجية ترجع إلى أو تتعلق بطبيعة خصائص شخصية معينة لدى هذين الزوجين أم أنها مجرد جزء من ردود الافعال المعقدة لمواقف الحياة الضاغطة، وهو فى ذلك يختلف مع دراسة (Holist, 2004) التى أشارت إلى وجود علاقة إرتباطية داله بين الاكتئاب وانخفاض معدل الرضا الزواجى. أما عن الدراسات العربية فقد اتفقت نتائج دراسات إجلال محمد سرى (١٩٨٢) ودراسة راويه دسوقى (١٩٩٣) ودراسة أزهار ياسين (2008) فى وجود علاقة سلبية بين القلق والاكتئاب والرضا الزواجى، واختلفت نتائج هذه الدراسات مع دراسة أسامه حسن (٢٠٠٣) التى أشارت إلى وجود فروق داله إحصائيه بين مجموعة المتوافقين زواجياً ومجموعة غير المتوافقين زواجياً فى كل من الاكتئاب والهستيريا والقلق فى اتجاه مجموعة غير المتوافقين زواجياً.

ويشير كل هذا التناقض فى نتائج الدراسات السابقة التى اهتمت بدراسة الاضطرابات النفسية وجودة الزواج إلى ما يلى:

١- إن المضطربين نفسياً قد لا يكون زواجهم مضطرباً بالضرورة، كما ان الأعراض التى تكون أكثروضوحا للإكلينيكين لا تكون هى الأكثر بروزاً فى تفاعلات المرضى أنفسهم، مما يعنى الأعراض التى تصلح فى تشخيص وعلاج المرض النفسى اوالعقلى لا تقدم فهماً وافياً لظاهرة جودة الزواج.

٢- إن الرابطة بين الكرب الزواجى أو الرضا الزواجى والاضطرابات النفسية غير مفهومه بشكل جيد وخاصةً لأنه ليس لدينا مؤشرات ثابته تفترض أن نوعاً معيناً من الاضطرابات النفسية هو الأكثر ارتباطاً بالضيق الزواجى عن أى نوع آخر.

أما فيما يتعلق بموضوع الاعتماد على المواد النفسية (كمرض) والعلاقه الزواجية، فترى الباحثة وجود خصوصيه معينه لهذا الموضوع فى تراث الدراسات السابقة والتى يمكن توضيحها كما يلى:

أولاً: إن الارتباط بين تعاطى المخدرات والخلافات الزواجية هو ارتباط معقد ومتبادل، وعادة تكون العلاقه الزواجية فى حالة ما إذا كان أحد الزوجين هو المعتمد على المواد النفسية علاقة مشكلة بشكل شديد وذات مستوى مرتفع من عدم الرضا الزواجى وغير مستقره حيث يتخذ أحد الزوجين أو كلاهما خطوة فعاله نحو إنهاء العلاقة بالطلاق أو الانفصال سواء أثناء التعاطى أو بعد العلاج من الانتكاسه ومن ثم تؤسس المشكلات الزواجية وتعاطى المخدرات لدائرة التدمير المتبادله حيث يقود أحدهما للآخر.

(Stewart, Willam Fals, O'farrel, Timothy J. and Bircheler, Cary R.2004:31) . كذلك أكدت العديد من الدراسات التى اهتمت بدراسة التوافق الزواجى لدي الزوج المعتمد وزوجته او لدي الزوجين المعتمدين وبشكل دال على وجود كرب واضطراب في الوظيفه الزواجية كما يلي:

أشارت دراسة (Levkovich, V.P and zuskova ,E. 1991) فى بحثها عن تأثير ادمان الزوج للكحول علي الاسره الي وجود تشوش disorganization فى أسر الكحوليين وقد تمثل فى نقص الفهم بين الزوجين ، الصراع الدائم حول التعاطى ، عدم

استقرار العلاقة الزواجية وكذلك عدم القدرة على اختيار الطرق المناسبه لحل الصراع . وفي دراسه مقارنه في التفاعل الزواجي بين الزوج المعتمد[1] وزوجته وبين الزوجين المكروبين في علاقته بسلوك التعاطي ، توصلت دراسة (stewart, willam fals , Birchler, cary R.1998) الي وجود اضطراب في وظيفه التواصل بين الزوج وزوجته وذلك علي مقاييس:-

١- عزو اللوم. ٢- مهارة حل المشكلات.

٣- الاساءة. ٤- قضاء وقت الفراغ.

كذلك ارتفعت الدرجه الكليه في مقاييس "مهارات التواصل" و"قضاء وقت الفراغ" لدي الزوجين المعتمد احدهما عن الزوجين المكروبين زواجياً. وتوصلت دراسة (Stewart, Willam Fals, Birchler, Cary R., O Farrell, Timothy J., 1999) في دراستها للتوافق الزواجي والاعتماد علي المواد النفسية لدي (٩٤) زوج معتمد وزوجته، و(٣٦) زوجه معتمده وزوجها، (٩٧) زوجين معتمدين، (٧٠) زوج متصارع زواجيا وليس معتمد إلى وجود تشابه فى العلاقه بين الزوجين المعتمد احدهما مع الزوجين المتصارعين وغير المعتمدين فى انخفاض معدل الرضا الزواجي لديهم. ويكمن الفرق الوحيد بين الزوج المعتمد والزوج المتصارع زواجيا في إتخاذ الزوج المتصارع زواجيا خطوات نحو تفكيك العلاقه بالمقارنه بالزوج المعتمد هذا كماكدت الدراسة على انه رغم استقرار العلاقه الزواجية لدي الزوج المعتمد الا انه في المتوسط يرغب في الانفصال عن زوجته بنسبه تتجاوز ال ٢٠% اثناء السنة الاولي بعد العلاج.

وتوصلت دراسة (Marshal, Michael, 2003) إلى وجود اضطراب فى الوظيفة الزواجية لدى متعاطى الكحوليات حيث يرتبط تعاطى الكحوليات بعدم الرضا الزواجى والسلبيه الزواجية وأنماط التفاعل الجامده والعنف الزواجى ، وأخيراً توصلت دراسة (محمد باوه، ٢٠١٣) إلى عدم الرضا الكلى عن الزواج والنزعه إلى الانفصال لدى الزوج المعتمد وزوجته واكدت على أن الرابطة الوجدانيه بينهم تتسم بالتباعد والطلاق العاطفى وذلك فى

[1] نظراً للمسميات المختلفة التي حددتها الدراسات السابقة لتسمية الزوج المعتمد على المواد النفسية ب "المتعاطى"، المدمن"، "المعتمد"، فقد تعدد ذكر هذه المسميات إلا أن الباحثة تفضل تسميته بالمعتمد.

اتجاه عدم كفاية المشاعر والرعاية من جانب الزوج بالإضافة إلى عدم استمتاعهما بقضاء وقت الفراغ معاً. (محمد حسين محمد باوه، ٢٠١٣: ٢٠٤)

ويعنى كل هذا أن قضية الرضا الزواجى والاعتماد على المواد النفسية تكاد تكون محدده بوجود اضطراب فى الوظيفه الزواجية والكرب زواجى وهى فى ذلك تختلف مع ما جاء فى عرض التراث السابق الذى اهتم بدراسة جودة العلاقة الزواجية والاضطرابات النفسية وتباينت فيه نتائج الدراسات.

ثانياً: أشارت دراسة (Finizi, Ricky, etal., 2003:277) فى دراستهم لمتعاطى المخدرات وزوجته إلى أن الميكانيزم الأساسى لدى المدمن هو إنكار الإدمان وهو يؤسس وفقاً لما ذكره (Isaaccon,1999) إلى القواعد الثلاثة التالية:

١- لا تثق .. التى تؤدى إلى عدم الثبات وعدم القدرة على التنبؤ بالمستقبل.

٢- لا تشعر .. أى اقهر مشاعر الغضب أو السعادة.

٣- لا تتكلم .. أى احتفظ بسر الإدمان داخل الأسرة.

ومن ثم يجد المدمن صعوبة فى التعبير عن الانفعالات وفى تحقيق علاقة حميمية، حيث يندر التعبير عن مشاعر الغضب، الخجل، الذنب، والاكتئاب مما يؤدى إلى نقص فى مهارات التواصل، الصراعات الأسرية، أنماط التفاعل الجامده أو المشوشه، تشويش الدور أو عكس الأدوار أى بشكل عام انخفاض مستوى الكفاءة الأسرية.

كذلك توصلت دراسة (Pirsaree, Hossein Yahyazadeh,2005) فى تأثير الادمان على الوظيفة الزواجية فى إيران وذلك على عينه قوامها (٤١) من مدمنى الحشيش والهيروين إلى أن الزوج / الزوجه المعتمد يفتقرالى مهارات التواصل والقدرة على حل المشكلات وإقامة علاقة حميميه كذلك يُشاع التواصل اللفظى ذات الملاحظات الساخره ونقد الذات والآخر وتبادل العدوان اللفظى بين الزوجين.

ووصفت دراسة (Simmon Hanie, Singer Merriller, 2006) الحياة مع المدمن بأنها حالة من الضغوط المستمره وبالتالى يُنظر إلى زوجة المدمن على أنها متورطة فى موقف لا إختيار لها فيه كذلك أشارت الدراسة إلى وجود اللاإنسانية والتشويه فى العلاقة

الحميمية مع الزوج المدمن ففى حين يتخذ الناس أحباء وأزواج تتخذ زوجه متعاطى المخدرات شريكاً جنسياً فقط.

ومن ثم أشارت دراسة (Jackson, 1962) إلى أن زوجة المدمن تشعر بالذل والخجل ولديها انطباع إنها فاشلة فى زواجها كما إنها تشعر بالإحباط، الكراهية، الذعر، وكثيراً ما تهدد بترك المنزل، كما يكون رد فعلها هو الصياح، الرعب، الانتقام أو طلب البوليس تجاه عنف زوجها. وأكدت دراسة (Banister E, and peavy .R, 1994) ذلك إذ أشارت إلى أن زوجة المدمن دائماً ما تشعر إنها:

١- وقعت فى حفرة ٢- دائماً تحت الحراسة on guard

٣- دائماً فى حالة من الشد والجذب.

كما توصلت إلى أن زواج المعتمدين يشجع على السلبية، الاعتمادية، التضحية بالذات، ولوم الذات. وحددت العديد من الدراسات السابقه الاساليب المختلفه للتوافق مع الزوج المدمن والتي تتأرجح من النبذ التام الي الانفصال أو الشعور بالوحده. فاشارت دراسة (Orford J. and Gulhrie, G.,1975) مكونات التوافق coping component لدى الزوج المعتمد وزوجته فى :النبذ، رفض الرباط الزواجي عن طريق التجنب رفض الكلام ، الشعور بالعجز، رفض العلاقة الجنسية، الشعور بالذعر، البحث عن المساعده من الخارج أو إنهاء الرباط الزواجى. واتفقت دراسه (Salhyanara Rao and kuruvilla,1992) فى أن استمرار العلاقة بين الزوج المعتمد وزوجته يتم من خلال التسامح، التجنب او النبذ المخيف أما عندما يكون الزوج عنيفا وعدوانياً فإن رد فعل الزوجه يكون هو الشجار، الغضب، الشعور بالعجز، أو التجنب أو ابعاد الزوج عن المنزل وطلب الطلاق.

كل هذا يؤكد إنعكاس الاضطراب الإدمانى مباشرة فى العلاقة الزواجية حيث نلحظ الاضطراب الشديد فى العلاقة بين – الشخصيه والتشويه واللاإنسانية فى العلاقة الحميمية والتى تتفق مع ما أشار إليه (Recalcati,Massimo,1999) فى أن الميول الذهانيه للمخدرات تتحدد فى حالة وجود الذات دون وجود الآخر ، تلك الحالة التى صاغها لاكان فى سميناره الثالث عن حالة الذات الذهانيه التى تتسم بالاستبعاد الشديد للآخر ، فالمخدرات تدخل بنية الشخص لتعوق وجود الآخر ومن ثم يكون الفرد فى حالة من الكراهية Anti– Love لأن الحب يتضمن عكس (قلب) منطق المخدر الذى يربط اللذه بشريك غير إنسانى،

فالمخدرات فى النهايه هى إكلينيكيه الفراغ (اللذه) والذهان (النقص). ومن ثم تختلف خصوصية قضية الاعتماد على المواد النفسية (كمرض) مع كل التراث السابق من الدراسات الذى أشار إلى أن المرض النفسى لا ينعكس مباشرة فى مشكلات زواجيه أو أن المشكلات الزواجية ليست هى إنعكاس لباثولوجية أحد الزوجين أو كلاهما. وأن اتفق ما توصلنا إليه مع ما ذكره (Sroufe, etal., 2000) فى أن الاضطرابات النفسية تؤدى إلى اضطراب العلاقة بين – الشخصيه ومن ثم تصبح العلاقة بالاخرم ُشكلة فى ذاتها ولذاتها.

ثالثاً: إن تشخيص الاضطراب الإدمانى أو البروفيل النفسى للمعتمد على المواد النفسية قد تباينت فيه نتائج الدراسات السابقه كما تباينت أيضاً نتائج الدراسات التى اهتمت بدراسة "علاقة اضطرابات الأزواج المعتمدين بوجود اعراض نفسيه محدده لزوجاتهن" كما أشار (Cornelius,jack R . 2008)

ففى حين اشارت دراسه (Rae, B.J. and Forbes, A., R.,1966) من خلال تطبيقها لاختبار M.M.P.I الي ارتفاع معدل الانحراف السيكوباتي لدي زوجات الكحوليين وكذلك ارتفاع معدل القلق والاكتئاب كرد فعل للمواقف الضاغطه لديهن .

أشارت دراسة (Rae, B.J. and Drewery , J., 1969) الي أن المشكلات العصابية للزوج المدمن هى المحدده لمعضلة الصراعات بين – الشخصيه لدى زوجاتهم وليست سيكوباثولوجيتهم .

وأكدت دراسة(Tarter, Ralph E., 1976) ما توصلت اليه الدراسة السابقه اذ اشارت الي ان زوجات الكحوليين ليست لديهن ايه اضطرابات نفسيه أو أى خصائص شخصيه مميزه ،والتي اتفقت أيضا مع دراسه (Jackson, 1954) التي أشارت من خلال ملاحظتها لزوجات المعتمدين إلى ان عصابيتهن الواضحه لها علاقه بضغوط الحياه مع مدمن عن كونه يرجع الي خلل defect موجود قبلا فى شخصية الزوجات .

ودراسة (Edward, Patricia, Harvey, Chery L.and whitehead, 1973) في دراستهم لشخصيه زوجات المعتمدين والتي اشارت الي ان الزوجات تمرن بضغوط نتيجه للحياه مع زوج معتمد ذو سمات عصابيه واضطرابات نفسيه ، وفي رأيهن ان زوجات الكحوليين لديهن شخصيه طبيعيه وهن يعانين فقط من اضطرابات وظيفيه في السلوك كرد

فعل للمواقف الضاغطه اللاتي يحاولن ان يتكيفن لها بطرق وادوار مختلفه داخل الاسره كما تقل هذه الاضطرابات الوظيفيه عندما يمتنع أزواجهم أو ينخفض معدل تعاطيهم.

وأكدت دراسة (Montgomery P. and Johnson B., 1992) ذلك إذ أشارت إلى أنه على الرغم من أن زوجات المعتمدين قد تم تصنيفهن تاريخياً بأن لديهن شخصيات باثولوجيه مضطربه والتى تُعد بمثابة الأداه التى تسبب تعاطى الأزواج واستمرارهم فى التعاطى إلا أن الدراسات الحديثة تميل إلى دعم وجهة النظر التى ترى أن سلوك الزوجات يعكس ظروفاً ضاغطة لديهن حيث اشارت الدراسة الى وجود ضغوط داخل وخارج وبين – الشخصيه لديهن، ومن ثم فإن إمتناع الأزواج عن التعاطى لا يعنى إختفاء الضغوط لدى زوجاتهم. وفى ذلك اختلاف مع نتائج الدراسة السابقة التى ترى انخفاض اضطرابات الزوجات بإنخفاض معدل تعاطى أزواجهن. واختلفت نتائج كل هذه الدراسات مع دراسه Schaef (1980) التي اشارت الي ان كل فرد يعيش مع أو حول الكحوليين (او أي شخصين في عمليات اعتماديه) يُعرف بالمعتمد المشارك واشار Beattie إلى ان الظروف والمشكلات النفسية للمعتمد المشارك تتأرجح من العصابية الي اضطراب الشخصيه الي الحالة الذهانيه ويندرج كل هذا تحت مظله الاعتماديه المشاركه وكذلك أشار إلى ان الاعتماديه المشاركه هي مزيج من اضطراب الشخصيه مثل الاكتئاب، القلق، الهستيريا والشخصيه البينيه.(Hoaken, Janice, 1990) .

واكدت دراسة (Pitman, Nina E. and taylor G . 1991) ذلك اذا اشارت الي ان زوجات الكحوليين تظهرن علاقه غير صحيه بأزواجهن ويمكن تحديدها بالادمان، فهن مدمنات لإدمان ازواجهن ومن ثم فهن معاقات hampered لشفاء ازواجهن من الادمان.

وكذلك دراسه (Ino, A. etal, 1993) فى الميول الادمانيه Addiction trend لدي زوجات الكحوليين والتي توصلت الي ان مشاكل التعاطي تؤثر علي عمل الزوجات ويتضح ذلك في تغيبهن عن العمل ومناقشه مشاكل التعاطي في العمل كما لوحظ ارتفاع درجات الزوجات علي مقاييس الاكتئاب والمزاج الاكتئابي وأعراض التدخين .

وان اشارت دراسة (Finzi Ricky, etal., 2003) في دراستها للزوج المتعاطي للعقاقير وزوجته ونمط التعلق وتماسك الاسره والتكيف الي ان ٥٣% من زوجات المعتمدين كن من فئة النمط الأمن للتعلق و٤٢% كن من النمط التجنبى و ٥% فقط كن من النمط

الثنائي الوجدانى / القلق.

واتفقت دراسه (Marta, Durski, Dmin and Rmft, 2008) مع كل الدراسات السابقه في تأكيدها علي فكره ادمان زوجات المدمنين اذ اشارت الي انه مثلما يصبح المدمن عبداً للعقار يصبح المحب له عبدا لرغبته فيه ومن ثم يصبح التعلق غير الصحي إدماناً رومانسياً كما يصبح الارتباط الباثولوجي به اعتماديه متبادله وهي حاله شائعه في كل القهور وتتضمن:

١- حدود فقيره جدا.

٢- تفكير ابيض واسود.

٣- خلط بين الرغبه والحاجة والحياة في واقع مشوه.

هذا كما يشير ادمان الحب الي حاله الاكتئاب / الهوس.

كذلك اشارت دراسة (Cornelius, Jack R., 2008) الي ان زياده اضطراب التعاطي يرتفع من ٦ : ٧ % بين زوجات المعتمدين كما يكون اضطراب التعاطي مصحوبا بقلق واكتئاب لدي الزوجات . وان لم يحدث اضطراب سيكوباثولوجي لدي زوجات المعتمدين فإن تعاطي الزوج قد يخلق سياقا لاضطراب نفسي غير محدد لديهن. وحددت دراسه (Bokhan N.A., etal 2013) الاعراض الاكلينيكيه للاعتماديه المتبادله لزوجات المعتمدين في :(القلق – الاكتئاب – سلوك عدواني سلبي) ، وأكدت علي ان الاعتماديه المتبادله هى ظاهرة إدمانية تماما لكنها من نوع اعمق ويصعب تصحيحه. واشارت الى انه يمكنا أن نفترض وجود تشابه تام في الشخصية بين المعتمد والمعتمد المشارك مع وجود اختلاف في الحالة الانفعاليه والدفاعات النفسية واستراتيجيه التوافق ويمكن توضيح البروفيل النفسي للمعتمد المشارك في:

١- مزاج غير مستقر، عدم رضا، توتر انفعالي وقلق زائد.

٢- تمركز حول الذات وعدم نضج انفعالي وقابلية واستعداد للغيره وسهوله في تطوير العدوان.

اما من حيث عمليات وظيفه الادوار فقد اصطلحت الدراسة عليها بالوقوع في دائره الادوار السيكوباتية التي يمكن وصفها بالمنقذ – المضطهد – الضحيه– Victim– persecutor– Rescuer

وفي إطار الدراسة الدينامیه لشخصيه زوجات المدمنين أشارت دراسه (Price, G. 1945) الي ان زوجات المدمنين هن زوجات إعتماديات ، كارهات وعدوانيات تجاه ازواجهن الاعتمادين.

وصنفت دراسه (Wallen, T. 1953) زوجات المدمنين الي اربع فئات :-

١- سوزان المكابده: suffering Susan وهي التي تعاقب نفسها باختيارها لزوج سوف يجعل حياتها تعسة.

٢- كاترين المسيطره controlling Catherine وهى التى تختار شخصاً غير كفوا لها لأنها تحتاج إلى شخص يمكنها من السيطره عليه.

٣- ونفيرد المرتعشه Wavering Winnifriend وهي التي تختار زوجا ضعيفا وغير كفوءً لها كى يحتاج اليها بشكل ماس من أجل أن تشعر بالحب(تُحب).

٤- بولي المعاقبه punitive Polly وهي التي تحتاج الي زوج عاجز لكي تسيطر عليه وتعاقبه. وأشارت دراسه (Sangy, D.De,1964) الي ان زوجات المدمنين تكن مسيطرات في بدايه الزواج وليس لديهن نمط محدد للشخصيه فقط تعد سمه الاعتمادية من أكثر السمات شيوعاً لديهن وكذلك الميول السادومازوخيه والبروده والعصابية والبحث عن اخطاء fault للزوج.

واهتمت دراسه (Hurwitz, j., I and Daya, P.k, 1977) بدراسة صوره الذات الشعوريه والقبشعوريه والبنيه التحتيه لشخصيه زوجات المدمنين و توصلت الي ان زوجات المدمنين:

١- مسيطرات عن كونهن متسامحات.

٢- لديهن صورة ذات خاضعه submissive يمكن تفسيرها بانها اعتمادية ومازوخية. كما ان صورة الذات القبشعوريه لديهن سادية كما فى ادراكهن للرجال علي انهم ساديين.

وحددت دراسه (Kodandaram, P. 1997) البروفيل النفسي لزوجات مدمني الكحوليات بالمقارنه بزوجات غير المدمنين وتوصلت الي ان زوجة مدمني الكحوليات:

١- كئيبه glum.

٢- صامته.

٣- خجوله.

٤- غريبه الاطوار.

٥- معتمده.

٦- لا تستطيع السيطره على سلوكها.

٧- قد تظهر قلق جسدي somatic anxiety.

واخيراً اهتمت دراسة (Gruli, et al., 1998) بدراسه ابعاد الشخصية لدي زوجات المدمنين في دراستها لعدد (١٠٠) زوجه من زوجات مدمني الكحوليات بالمقارنه بـ (١٠٠) زوجه من غير مدمني الكحوليات وتوصلت الي زوجات مدمني الكحوليات اقل انبساطيه من زوجات غير مدمنى الكحوليات. هذا ولم تجد الباحثة أى دراسات عربية – فى حدود علم الباحثة – تلقى الضوء على البروفيل النفسى لزوجة المعتمد على المواد النفسية.

أما عن البروفيل النفسى للمعتمد فقد أشار Wurmser الى انه لايوجد مدمن ليس لديه إضطراب انفعالى عميق أو لايوجد فى تاريخه إضطرابات الشخصيه البينيه أو حتى صراعات ذهانيه أو قصور. فقد أشارت دراسه (1932)glover الى ان المخدرات هى وظيفة دفاعيه للسيطره على الشحن الليبيدى العدوانى الاقل من العدوان فى البارانويا والاكثر حده من العدوان السادى المرتبط بالوسواس القهرى. فالمخدرات هى وظيفة دفاعيه حاميه من ردود الافعال الذهانيه فى حاله النكوص وأشار(1933) Rado الى وجود الاكتئاب لدى المعتمد كى يؤكد على الوظيفه النكوصيه التى يقدمها المخدر للمعتمد. هذا كما اشارت دراسه (1969) Vaillant, Wishnie الى ان المخدر يخدم القناع الاكتئابى الذى يغطى زمله اعراض الادمان ومن ثم أشار Wurmser الى ان الاستخدام القهرى للمخدرات هو مجرد عرض لانه يعبر عن الاضطراب التحتى وليس المرض ذاته (Wurmer, L.,1974:823) كما اشار (1983) Vaillant الى ان الكحوليات تطرح شخصيه ثانويه secondary personality سماها (1975) Zinlerg بالشخصيه الادمانيه junkie personality (Keller,I. Eileen 1992) وأكد Otto Kernerg ذلك إذ اشار ألى انه لاتوجد اعراض محدده لهذا الاضطراب لكنه افترض وجود كوكبه مرضيه

psychopathological constellation شائعة لهذا الاضطراب وهى تمثل شكلاً ثابتاً ملحوظاً فى بنيه انا المريض مع سمات مرضيه فى العلاقة بالموضوع و تتكون هذه الكوكبه من : ١- القلق . ٢- العديد من الأعراض العصابية مثل توهم المرض . ٣- أعراض قبل ذهانيه كلاسيكية مثل البارانويا ،الفصام الهوس الخفيف . ٤- عصاب الوسواس القهرى وادمان مع مستوى منخفض من اضطرابات الشخصيه (Mac Cannell, Juliet Flower, 2010) وهو فى هذا يختلف مع نتائج دراسه (Howard, Shaffer etal., 2004) التى اشارت إلى سيادة الاكتئاب والقلق لدى مرض الاعتماد . ودراسه Tasic, Jasminak., (Sapic Rosa and Valkanou Masa, 2012) التى حددت بروفيل الشخصيه لدى مستخدمى الافيون والكوكاين كما يلى : - (٦٠%) سيكوباتى ، (٣٦%) فصامى ، (٣٤%) شخصية سلبيه وعدوانيه(٣٢ %) إكتئاب (٣٠%) نمط تجنبى .

من هنا اشارت دراسه (Kasomo Daniel, 2012) الى ان البروفيلات النفسية المختلفه التى طرحتها الدرسات السابقه تعكس جميعها اللاتساق no consistency فى رؤيتها لتشخيص المرض النفسى لدى المعتمد على المواد النفسية، كما اشارت إلى ان الاعتماد على المواد النفسية يمثل واحدا من اشكال النقص lack فى الشخصيه واكدت الدراسة على العديد من التشخيصات الطبيه النفسية المحدده لهذه المشكله ويعد الاكتئاب ،الشخصية البينيه واضطرابات الشخصيه من أهم التشخيصات التى ذكرتها الدراسة .هذا بينما رفضت الدراسة تماما ارتباط تشخيص الاعتماد باضطراب الشخصيه البيني فقط . أما عن الدراسات العربيه فقد قام أشرف السيد عبده (٢٠٠٣) بتحليل كمى للدراسات العربية التى اجريت على مدمنى الهيروين فى الفترة من (١٩٦١-٢٠٠٣) وقد توصلت دراسته إلى ان ٩٨% من الدراسات اشارت إلى ان اضطراب الشخصيه المضاد للمجتمع هو المميز لمدمنى الهيروين و٨٣% من الدراسات اشارت إلى وجود اضطراب الشخصية البيني و ٥٠% إلى اضطراب الشخصية الاعتماديه و١٥% إلى اضطراب الشخصيه التجنبى ١٦% الى اضطراب الشخصيه البارانوى . كما اشارت دراسه تامر حسنى (٢٠١٣) إلى وجودالاكتئاب بنسبة ٨٠% والسيكوباتية بنسبة ٧٠% والفصام بنسبة ٦٧% فى بروفيل الصفحه النفسية لذوى السلوك الاجرامى من المعتمدين على المواد النفسية.

أما عن الدراسات الديناميه التى تناولت شخصيه المدمن فقد اشارت دراسه رشاد كفافى

(١٩٧٣) إلى ان متعاطى الحشيش يشعر بحاله من الحرمان والفقد نتيجة الإحباط الفمى الشديد من قِبل الموضوع لرغباته الفمية. ومن ثم يشبع التعاطى الإحباط الفمى لديه كما تحقق جلسة التعاطى حاله من التواصل الانسانى بينه وبين الآخر. وتوصلت دراسه محمد رمضان (١٩٨٢) إلى جود مشكلة اضطراب وفقد للهويه لدى متعاطى المخدرات وهى ترجع الى اضطراب العلاقه بموضوع الحب الاول (الام) لديه كما اشارت الدراسة إلى ان علاقه الذكر بالام هى علاقه اعتماديه طفليه تماما ومن ثم لا يستطيع المدمن اقامه علاقه وثيقه بالاخر لان صورالوالدين لديه صور محطمه بالاضافه إلى ان علاقه المدمن بالاب هى علاقة تمرد وعصيان.

كذلك توصلت دراسة عبد الله السيد عسكر (١٩٨٦) إلى اضطراب البناء النفسى للمتعاطى، فالانا ضعيفه عاجزه منهكه القوى من جراء الدفعات المستمره والفاشله ضد مشاعر الاثم المنبثقه من الانا الاعلى التى تتصف بالقسوه ، كما يبدو فى الانحلال الغريزى من جانب الهو والذى يؤدى بدوره الى قسوه الانا الاعلى وعدم القدره على تخطي الموقف الأوديبي بنجاح نتيجه للتثبيت على العلاقة الاعتمادية الطفليه النرجسيه بالام .ودراسه هناء يحيى ابو شهبه (١٩٩٠) التى توصلت الى شيوع السمات المرضيه النفسية وعدم الامان الانفعالى والاكتئاب لدى مدمن الهيروين نتيجه لفشله فى الوصول المرحلة الثالثه من النموالنرجسى ومن ثم فهو يشعر بالعزله والتوحد كما يدرك البيئة من حوله كذلك . (هناء ابراهيم يحيى ابو شهبه ،١٩٩٠: ٤٢، ١١٤)

ومن العرض السابق للدراسات سواء التي اهتمت بتحديد البروفيل النفسي أو ميكانيزمات إستمرار العلاقه الزواجية لدي الزوج المعتمد وزوجته والتي تباينت نتائجها بشكل واضح ، تتضح لنا خصوصية هذه العلاقه وكيف انها علاقه غير مفهومه بشكل جيد ، وذلك لانه علي الرغم من تاكيد الدراسات السابقه على ان العلاقه الزواجية – لدي الزوج المعتمد وزوجته – محدده بالتوتر وعدم الرضا الزواجي حيث تنعكس باثولوجية الزوج مباشرة في العلاقه الزواجية بما هي باثولوجية تخاف العلاقه الحميمية كما اشار(Welsh Scot,2014 30:) وعلى ان الميكانيزمات المحدده لاستمرار هذه العلاقه الزواجية هي التجنب ، النبذ ، الانفصال ، الا انها علاقه متوافقه زواجيا بما يعنيه التوافق الزواجي من "تصميم الزوجان

علي مواجهة المشكلات الماديه والاجتماعية والجنسية والصحية والعمل علي تحقيق الانسجام والمحبه المتبادله " (محمد حسين باوه ، ٢٠١٣، ١٥). من هنا كانت ضروره التساؤل عن الديناميات المحدده للعلاقه الزواجية لدى الزوج المعتمد وزوجته.

مشكلة الدراسة: -

١- ما هو مدي التشابه والاختلاف في بروفيل الشخصيه (كما يقيسه اختبار M.M.P.I) لدى الازواج المعتمدين وزوجاتهم.

٢- ما هي الاشباعات الشعوريه واللاشعوريه (الديناميات) التي تتحقق في اختيار الشريك الزواجي وتحدد استمرار العلاقه الزواجية (التوافق الزواجي) لدى الازواج المعتمدين وزوجاتهم.

اهداف الدراسة:

تفتح لنا الدراسة الدينامية للعلاقة الزواجية لدى الزوج المعتمد وزوجته المجال لدراسة :

١- بروفيل الشخصية لدى كلا من الزوجين وللزوجين معاً وذلك لتوضيح الخصوصيه الاكلينيكيه لكل حاله على حده من ناحية ومعرفه مدى التشابه والاختلاف بين الزوجين من ناحية اخرى.

٢- دراسة اشكال التوازنات العصابية والتكميليه التى لا تؤدى الى اضطراب العلاقه لدى الزوج المعتمد وزوجته.

أهمية الدراسة:

١- ندره الدراسات العربيه –فى حدود علم الباحثة–التى اهتمت بدراسه العلاقه الزواجية لدى الزوج المعتمد وزوجته رغم اهتمام البرامج العلاجيه والتاهيليه بقضيه العلاقه الزواجية لدى المعتمدين من اجل منع الانتكاسه لديهم.

٢- القاء الضوء على اسهامات نظريه التحليل النفسى فى مجال العلاقات الزواجبه المضطربة والتى يفتقر اليها التراث السابق من الدراسات.

فروض الدراسة:

١- توجد فروق في بروفيل الشخصية بين مجموعة الازواج المعتمدين وزوجاتهم ومجموعة الازواج غير المعتمدين وزوجاتهم.
٢- لا توجد فروق فى بروفيل الشخصية بين مجموعة الأزواج المعتمدين وزوجاتهم.
٣- لا توجد فروق فى بروفيل الشخصية بين مجموعة الأزواج غير المعتمدين وزوجاتهم.
٤- توجد فروق فى بروفيل الشخصية بين مجموعة الأزواج المعتمدين ومجموعة الأزواج غير المعتمدين.
٥- توجد فروق فى بروفيل الشخصية بين مجموعة زوجات المعتمدين ومجموعة زوجات غير المعتمدين.
٦- تكرر العلاقة الزواجية لدى مجموعة الأزواج المعتمدين وزوجاتهم نمط العلاقة الأولية (المبكرة) بأحد الوالدين سواء من حيث الاختيار الزواجى أونمط الإشباع الشعورى واللاشعورى (الديناميات المحدده للعلاقة الزواجية) وذلك على العكس من العلاقة الزواجية لدى مجموعة الازواج غير المعتمدين وزوجاتهم.

منهج الدراسة واجراءاتها:

١- تحديد مفاهيم الدراسة:

أولاً: - الدينامية:

يعرف فرج عبد القادر طه "الديناميات النفسية بأنها تدافع وتصارع القوى والنزعات النفسية المختلفة داخل نفس الشخص، فالشخص توجد لديه نزعات ودوافع مختلفة ومتباينه وغالباً متصارعة يريد كل منهم أن يقهر الآخر وينتصر عليه. (فرج عبد القادر طه، ٢٠٠٩: ٥٤٠)

وتعرف الدراسة الحالية الدينامية بأنها: - اثرالعلاقة الأوليه (المبكرة) بالوالدين فى اختيار الشريك الزواجى وكذلك موقع كلاً من الزوجين على متصل العلاقة قبل – التناسلية من النمو النفسى الجنسى- وفقاً للمفهوم الفرويدى -التى تحدد نقاط التشابه والاختلاف بينهم.

ثانيا: العلاقة الزواجية: -

هى العلاقة بين الزوج وزوجته باعتبارها تكرارا لنمط العلاقة الأوليه (المبكرة) بأحد الوالدين أو من يقوم مقامه حيث تتشكل البنيه النفسية للفرد وطبيعه الاشباعات الشعوريه واللاشعوريه التى تحققها مثل هذه العلاقه بحيث لا تؤدى الى حدوث اضطرابات زواجيه بين الزوجين ومن ثم يحافظ الزوجان على استمرار العلاقه الزواجية دون الرغبه فى الانفصال او الطلاق.

عينه الدراسة:

تكونت عينه الدراسة من مجموعه من المعتمدين على المواد النفسية وزوجاتهم وعددهم (١٢) ومجموعه من الازواج غير المعتمدين وزوجاتهم وعددهم (١٢) وقد روعى فى اختيار العينة الشروط التالية: -

١- تم اختيار مجموعة الازواج المعتمدين وزوجاتهم من مستشفى الصحه النفسية بمصر الجديده (مرضى الادمان المترددين على العياده الخارجيه بالخط الساخن) وقد كانوا جميعاً (الازوج) من متعددى الاعتماد (اى المعتمدين على أكثر من ماده) وقد تم اختيارهم بعد مرور ستة أشهر على الاقل من تعافيهم. كما تم اختيار مجموعه (الازواج) غير المعتمدين وزوجاتهن من العاملين بمحكمه الاسرة وقد كان اختيارهم مشوطا بالا يكون الازواج من المتعاطين او المعتمدين على اى مادة من المواد النفسية.

٢- تم اختيار مجموعات المتزوجين من المتزوجين عن طريق الاختيار الذاتى وليس الترتيب وذلك نظراً لاهتمام الدراسة بالدور الذى تلعبه العوامل الشعورية واللاشعورية فى اختيار القرين وفى طبيعة التفاعل بين الزوجين واستمرار العلاقة الزواجية لديهم.

٣- تراوحت مدة الزواج لدى مجموعات الدراسة من (٥-٨) سنوات مما يشير إلى درجة استقرار العلاقة وبعدها عن التذبذب الذى عادة مايحدث فى بدايه العلاقه الزواجية (العامان او الثلاثه الاول فى العلاقه).

٤- حاولت الباحثة مراعاة التكافؤ بين مجموعات الدراسة فى بعض المتغيرات مثل السن الذى تراوح بين (٣٠ – ٣٨) والمستوى التعليمى (متوسط – عال) كما روعى الا تشمل عينه الدراسة على مَنْ لايعرفون القراءة أوالكتابه.

٥- إقتصرت العينة التى تم إجراء الدراسة الدينامية لها على من أجاب بنعم على سؤال الباحثة "هل تعتبر نفسك بصفة عامة سعيد جداً فى زواجك أم لا؟ وتدخل الإجابة فى صورة التقدير الذاتى للزوجين عن العلاقة حيث يضع كل شخص لنفسه معايير السعادة أو التوافق التى تتفق وإشباعاته الشعورية واللاشعورية كما تفترض الدراسة. وبالتالى اشتملت عينه الدراسة على عدد (٤) أزواج معتمدين على المواد النفسية وزوجاتهم وعدد (٤) أزواج من غير المعتمدين على المواد النفسية وزوجاتهم.

ويوضح الجدول التالى الخصائص المختلفه لعينة الدراسة.

اولا: مجموعة المعتمدين وزوجاتهم

المتغيرات / رقم الحالة	السن		المؤهل		العمل		مده الزواج	عدد الاطفال
	الزوج	الزوجه	الزوج	الزوجه	الزوج	الزوجه		
الاولى	٣٥	٣٠	بكالوريوس صيدله	ليسانس اداب	صيدلى	ربه منزل	٨ سنوات	٢
الثانية	٢٧	٢٥	ثانويه عامه	إعداديه	رجل اعمال	ربه منزل	٧ سنوات	٣
الثالثه	٣٠	٢٨	بكالوريوس هندسه	بكالوريوس صيدله	مهندس	صيدلانيه	٥ سنوات	١
الرابعه	٣٣	٣١	بكالوريوس علوم	بكالوريوس تجارة	كميائى	ربه منزل	٥ سنوات	١

ثانيا: مجموعه غير المعتمدين وزوجاتهم

المتغيرات / رقم الحالة	السن		المؤهل		العمل		مده الزواج	عدد الاطفال
	الزوج	الزوجه	الزوج	الزوجه	الزوج	الزوجه		
الاولى	٣٦	٣٤	ليسانس اداب	ليسانس اداب	محكم الأسرة	محكم الأسرة	٨ سنوات	٣
الثانية	٣٥	٢٩	ليسانس حقوق	ليسانس حقوق	محامى	ربه منزل	٦ سنوات	٢
الثالثه	٢٦	٢٤	دبلوم تجارة	إعداديه	صاحب محل	ربة منزل	٥ سنوات	٢
الرابعه	٣٧	٣٣	ليسانس حقوق	ليسانس اداب	محامى	ربه منزل	٦ سنوات	٣

٣- أدوات الدراسة

١- المقابلة الإكلينيكية

وهى أحد الأدوات الأساسية التى يستخدمها الباحث الإكلينيكى لمناقشة جوانب سلوك المريض. وهى تهدف إلى محاولة الكشف عن ديناميات سلوك المريض وفهم الجوانب

النفسية التى أدت إلى الصورة المرضيه الحالية. وقد إشتملت المقابلة على:

أ- بيانات أساسية مثل: السن، المؤهل، المهنة، مدة الزواج، عدد الأطفال.

ب- التاريخ المرضى للزوجين مثل: التاريخ الأسرى ويشمل صورة الأم، صورة الأب، التاريخ العائلى للإضطراب للزوج وللزوجه إن وجد، العلاقة بالزوج / الزوجة.

ج- التاريخ الزواجى: مثل كيف تم الاختيار الزواجى، هل كانت الزوجة تعلم بمرض الزوج قبل الزواج منه، هل تم الزواج تحت ضغط من أحد الوالدين وأهم المشاكل الرئيسية التى يراها الزوج / الزوجة فى شريكه.

٢- اختبار الشخصية المتعددة الأوجه M.M.P.I: إعداد: لويس مليكه

وهو أداة للتقويم الإكلينيكى وهو يقدم صورة متكاملة عن الجوانب المتعددة فى الشخصية وهى تتمثل فى درجات على المقاييس المختلفة التى يتكون منها الاختبار والتى يمكن رسمها فى صورة صفحة نفسية. وقد صنفت فقرات المقياس إلى عشر مقاييس إكلينيكية هى: (توهم المرض، الاكتئاب ، الهستيريا ، الانحراف السيكوباتى ، الذكوره والأنوثه ، البارانويا ، السيكاثينيا ، الفصام ، الهوس الخفيف ، الإنطواء الإجتماعى) ، وقد قام لويس كامل مليكه بحساب صدق وثبات المقياس حيث تراوح ثبات المقياس من ٠,٧١ إلى ٠,٨٣ وهو معامل يعادل ما نحصل عليه من معظم اختبارات الشخصية.

٣- اختبار تفهم الموضوع T.A.T: تأليف: مورجان وموري وإعداد: لويس مليكه

وهو وسيلة لفحص ديناميات الشخصية وقد قام مليكه بتقنين الاختبار فى البيئة المصرية وقد إقتصرت الدراسة على تطبيق البطاقات أرقام(1)، (2)، (3BM)، (8 BM)، (6BM)، (13 MF)، (6GF)، (10)، (14)، (20) وذلك لإختبار فروض الدراسة.

الإطار النظرى للدراسة:

يرى الاتجاه النفسى الدينامى أن العلاقة الزواجية هى نتاج للعلاقات الأوائلية والخبرات بين الشخصية المبكرة فى الحياة فكل شخص يدخل إلى الزواج بإسكريبت داخلى. Inner script يُلخص فيه وبشكل لا شعورى ما تنفسه transpired فى العلاقة بين نفسه ووالديه

و بين والديه كزوجين : فإذا ما خبر الفرد قدراً كبيراً من الإحباط أو الثنائية الوجدانيه أو عدم الثبات والاتساق فهو وبكل الاحتمالات ستكون لديه علاقة زواجيه محبطه وثنائية المشاعر وغيرمستقرة . (Strean, 1985, 23) وهذا ما ذكره فرويد فى كتابه ثلاثة مقالات فى نظرية الجنس إذ أشار إلى أن العلاقة الزواجية تُحدد بالعلاقة بالوالدين، فهى تكرار للعلاقة مع الأنماط الوالديه منذ الطفولة، وقد ميز فرويد بين نمطين من اختيار الشريك:

١- النمط النرجسى أو نمط حب الذات

حيث يعزو الفرد إلى موضوع حبه الكمال – مثالية الانا – الذى يود أن يكون عليه (أو يملكه) فى حين يكون الشخص المحبوب عاده بعيدا عن هذا الكمال المنسوب اليه. ويتفرع من هذا الاختيار النرجسى بعض الانماط الفرعيه التاليه:

أ- ماكانه الشخص فى الماضى.

ب- ما يود الشخص ان يكون عليه.

ج- ما يكونه الفرد.

٢- النمط الكفلى ... او المحارمى:

وهو نتاج التثبيت على الصوره الابويه، وفى حين تميل المرآه – وفقا لفرويد – كثيرا الى النمط النرجسى لاختيار الشريك لانها تبحث فى الرجل عن المثاليه النرجسيه التى ترغب فى ان تكونها فى الطفولة يميل الرجل اكثر الى النمط الكفلى فى الاختيار حيث يبحث عن الام فى المرأه (Markovie , Zorica, 2000, 379 -380)

كذلك اشار Kinight Aldrich الى انماط العلاقه الزواجية ذات المتطلبات العصابية والتى تعمل على احداث توازن عصابى معين كما فى نمط الطفل – الاب الذى يحتاجه كل من الرجل و المرأه فى حاله الاعتماديه الشديده والحاجه الى استقبال الحب بقدر المستطاع من الشريك دون استعداد لرد هذا الحب (Retrurn it) او عندما يريد الشريك ان يلعب دورا أبويا كأن يتزوج مدمن الكحول مثلا امراه حموله (صبوره) وقد يحدث الاضطراب فى هذا الزواج بمجرد مرض الزوجه او حملها حيث توجه الزوجة إنتباهها إلى طفلها، أو عندما يضطلع الزوج بمهامه (فى حالة التعافى) فتندفع الزوجة إلى المكانة الاعتمادية التى كانت تقاومها باستمرار فى حالة مرضها. وبحدوث الصراع، يترك الزوجان وحدتهم بسهولة ويميلان إلى العوده إلى الحماية الأبويه وذلك لأنه فى مثل هذه الحالة من الاعتمادية المتطرفه من

كلا الزوجين لا يمكن الاحتفاظ بالعلاقة الزواجية لرغبة الطرفين فى إستقبال الحب فقط. ويتفق ما قاله knight Abdrich فى نمط علاقة الطفل – الوالد مع ما ذكره فرويد فى مناقشته للنمط الكفلى من اختيار الشريك لأنه فى كلا النمطين من العلاقة يوجد الشخص الذى يحتاج الحب، الاهتمام والاعتماد عليه أى الذى يُرضع feeds ويحمى protect فى جانب والشخص المستعد لاستقبال هذه الاحتياجات فى جانب آخر.

أ- المرحلة الفمية والعلاقة الزواجية

إذا كانت العلاقة الزواجية تميل أن تلخص وبشكل ما العلاقة المبكرة بالأم، فإن المرحلة الفمية التى يُثبت عندها المعتمد على المواد النفسية تُلخص للارتباط بين العاطفة والحاجة إلى الآخرين، فإذا خبر الطفل فى السنة الأولى من حياته خبرة الأم المتقلبه inconsistent mothering فإن الزوج / الزوجه سيصبح كثير الشك فى شريكه الزواجى كما يشعر بكراهية شديده نحوه ونحو الآخرين ويتوقع الرفض. هذا كما تكون مشاعر الفقد والنبذ من أكثر المشاعر تدميراً على الطفل فى هذه المرحلة إذ يكون لها تأثيراً كارثى على مشاعر السعادة لديه وذلك لأن اهتمامات الطفل ومشاعره تدور حول أن يكون محبوباً ومرغوباً من الآخرين. (Srean, 1985:29, 25). ولقد أشار اريكسون (١٩٥٠) إلى أنه إذا تم إشباع الطفل فى المرحلة الفمية فإنه سيكتسب مشاعر الثقة، الدفء، الثبات والتعاطف الذى تجعله يشعر بالأمان وتمكنه من التعامل والثقة فى الآخرين، أما إذا خبر الطفل الثنائية الوجدانية والتقلب والإحباط وعدم الحب فإنه يميل إلى اختيار شريك على غرارهذا النمط الاولى من العلاقه بالموضوع. كذلك اشار اريكسون إلى أن معظم المشاكل الزواجية للمثبتين على هذه المرحلة الفمية تدور حول المشكلات الجنسيه مثل التدليل، المداعبة كمشاعر مشابهه للعلاقة الجنسية مع الأم والتفاعلات المبكرة معها ومن ثم فإذا تعلم الطفل أن يثق فى أمه فإنه سيثق فى زوجه / زوجته وإن لم يثق فسيكون لديه الكثير من مشاعر الشك والذل فى حياته الزواجية. أما ملانى كلاين (١٩٥٧) فقد أشارت إلى أنه عندما يُحبط الطفل بشدة فى السنة الأولى من حياته، فسوف يمتلىء بالغضب ويرى أمه على أنها حامله للثدى السىء وتنتقل رؤيته لثدى الأم بهذه الطريقة إلى شريكه الزواجى الذى يراه مانعاً أو غير عطاء، كاره وسادى. اما اذا فشل الطفل فى ان يتخلى عن نرجسيته الطفليه فانه سيشعر ان الثدى (موضوع الحب)

متاحا دائما لإشباعه. وبالتالى يتوقع الإشباع دائماً فى علاقته الزواجية كما يشعر بالغضب الشديد إذا قال الزوج /الزوجة لا لإشباع هذه الاحتياجات النرجسيه له. (Strean, 1985)

أما ماهلر (1968) Margret Mahler فقد أشارت إلى ثلاث مراحل فى نمو الطفل :

١- المرحلة الذاتوية autistic

٢- المرحلة السمبيوزية (الكفليه) symbiotic

٣- مرحلة ثبات الموضوع object constancy

وينشغل الطفل فى المرحلة الذاتوية فى الشهرين أو الثلاثة الأول من حياته باهتماماته واحتياجاته هو ولا يستطيع تقدير حاجات الآخرين له، ومن ثم فهو يكون شديد النرجسية وخاضعاً لمبدأ اللذه، أما المرحلة السمبيوزية (الكفليه) فهى متبادلة بين الطفل وأمه فإن إستطاعت الأم أن تفصل طفلها عنها فإنه سيشعر بالحب والاستقلالية كما يبدأ فى استدخال الخبره الإيجابية ويشعر بتقديره لذاته بعيداً عن الأم. وقد وصفت ماهلر هذه العلامة بين الأم/ الطفل بالغلاف السمبيوزى symbiotic envelope كما أشارت إلى أن الزوج الذاتوى شديد النرجسيه بينما الزوج الكفلى شديد التعلق ومتسلق ولايرغب فى الانفصال عن زوجه حيث يرغب الزوجان فى تكرار العلاقة السمبيوزية أو الكفليه مع الأم. Ainsworths, (Marry D., 1969) أما اريك فروم فقد أشار إلى النمط الاستقبالى والنمط المستغل كأنماط مرادفه لسمات الشخصية ومحددة للتثبيت على المرحلة الفمية ، ويرمز النمط الاستقبالى إلى الشفاه المفتوحة ويتسم أصحاب هذا النمط بأنهم: يبحثوا عن المساعد الساحر Helper Magic ، فهم فى حالة توقع مستمر للطعام ، ولما كان الطعام مرادفاً للحب ، فإنهم دائماً فى حاله من الجوع وفى حالة من الإحباط وخيبة الأمل ، ولأنهم عاجزون ومعتمدين فإنهم لا يستطيعوا اتخاذ أى قرار أو تحمل أى مسئولية كما أنهم لا يستطيعوا عمل أى شىء عندما يشعروا بالفقد. أما النمط المستغل فهو يرمز إلى الفم المقضوم Biting Mouth، وتصبغ مشاعر أصحاب هذا النمط بمزيج من الكراهية والمراوغة سواء بشكل صريح أو ضمنى كما يميل هؤلاء الأشخاص إلى اختيار الأشخاص التى يمكن الضغط عليهم وإستغلالهم وذلك لأن شعارهم دائماً هو "الفاكهة المسروقة أعذب" "stolen fruits are sweetest"

Clara Thompson, Milton Mazer and Earl Witenlerg (1955).

ب – دينامية المُلاحق/ المتباعد (P.D) والعلاقات الزواجية المضطربة

أشار Stephen j, Betchen (2005) في كتابه الشريك المُلاحق Intrusive Partner والقرين المراوغ Elusive Mates إلي ان علاقة المُلاحق / المتباعد Pursuer/distances (P.D) باعتبارها الديناميه التي لا تؤدى إلي اضطراب في العلاقه الزواجية أو إلى حدوث خلافات زواجيه حاده . وفى استعراضه التاريخى لهذا النموذج أشار إلي أن المحلل النفسي Obernof (1938) الرائد في مجال العلاج الزواجي هو أول من لاحظ عصابيه الزوج والدور المكمل له من الزوجه والاشباعات اللاشعوريه فى هذه الاستجابه التكميليه التي تهدف إلي بقاء وإستمرار العلاقه الزواجية ، وقد تأثر Bela Mittellmann(1944) كثيرا بنظرية ابيرندوف وقدم فى مقاله "الاستجابه العصبايه التكميليه في العلاقات الحميمية" وصفاً لما يُسمي بالنموذج العام للشريك المنفصل عاطفيا (وعادة الرجل) وشريكه الذي يحتاج إلي المشاعروالعاطفه دائما و(غالباً المرأه)وفي التأسيس لدينامية (P.D) إكتشف (Bird&Martin , 1959) تفاعل المُلاحق / المتباعد (P.D) وتم تعريفه بالزوجه المتيمه Lovesick wife والزوج البارد coldsick فمثلاً عندما تكون الزوجه هستيريه فإنها تطرح مجموعة من الأعراض في علاقتها الزواجية اذ تلوم زوجها بلا إنقطاع علي إبتعاده عنها وعدم اهتمامه بمطالبها ومشاعرها ورغباتها وتصفه بالبرود واللاتعاطف وعدم قدرته علي الحميمية كما انها تعتقد أنها الوحيده فقط القادره علي الحب ، هذا فى حين يبدو الزوج عاقلا ذكيا حيث يجعله تاريخه الصدمي يتحمل مطالب زوجته الدائمه ونقدها له كما يستجيب بشكل دفاعي عن طريق البرود رغم قدرته العميقه علي إعطاء الدفء والحميمية في العلاقه الزواجية. كذلك تكلم Marry Bowen (1959) عن التعلق الكفلي غير المحلول unresolved أو الانصهار الشديد بين الأم – الطفل والذى يؤدى إلي فصام الطفل فقد رأي باون أن الطفل يولد بمستويات متعدده من الاستقلاليه أو التفاضل التي سماها كتلة الأنا العائلي غير المتفاضل حيث يوجد فى أقصي نهاية المتصل الإفراد المستقلون ومن لديهم أحساس واضح بهويتهم الفرديه أما وفي أقصي النهايه الأخري من المتصل فيوجد الفصاميون المنصهرون في كتلة الأنا العائلي وهم لديهم أحساس ضئيل بذواتهم. هذا كما إفترض باون إن الزوجين غير المتفاضلين عن كتلة الأنا الأسري يميلان

إلي التقارب الشديد والانصهار معاً في كل أنفعالي واحد ومن ثم فهم يفتقدان إلى الإحساس بالهويه كما تتزايد المشكلات العاطفيه لديهم. أما Forgaty (1979) فقد شبه دينامية (P.D) بالصراع من أجل الأنصهار درءا لأزعاج الحميمية بين الزوجين. وعلي العكس من المنحي السيكودينامي التحليلي بدأت نظريات التواصل تهتم بدراسة العلاقه الكامنه بين الفصاميين والتواصل التفاعلي الخاطئ داخل أسرته ثم أمتد الأهتمام إلي تأثير هذا التواصل علي الجوانب الأخري من الوظيفه الأسريه ومن ثم تحدث Watzlawick etal,(1967) عن دينامية الأنسحاب /النكد nag–withdraw حيث تنكد الزوجه وينسحب أو يزدري الزوج وهكذا دواليك بحيث لا يملك أحدهما أن يتحمل مسئولية أفعاله أو ردود أفعاله أو ردود أفعال الشريك الآخر. ففى حين يعتقد الزوج أنه ينسحب من الزوجه لأنها نكديه تري الزوجه أن أنسحاب زوجها هو سبب نكدها وبذلك يستمر الزوجان في دينامية لا نهايه لها ولا يمكن السيطره عليها.

ووصف Napier (1978) هذا التفاعل نفسه في مقالته الكلاسيكيه المقتحم / المنسحب وتأثراً بأعمال kantor and lehr (1975) حول نظام المسافه الأنفعاليه داخل الأسره وقدم Napier مفهوم "الصراع حول المسافه بين الشخصيه بين الزوجين والذي يمكن تحديده بنمط المقتحم الذي يسعي إلي الأمان والحميمية والمنسحب الذى يسعى إلى الانفصال ويخشى الاقتحام.وقد افترض Napier أن تشابه الزوجان الشديد فى الخوف من العلاقة الحميمية هو المحدد لاستمرار علاقتهما معاً. أما المنحى السلوكى والفسيولوجى فى أبحاث الزواج (١٩٨٠) فقد اهتم بأنماط التواصل بين الزوجين وقدم نموذجاً مشابهاً تماماً لنمط (P.D) فأشار (Gattman and Levenson, 1988) إلى نموذج الزوجه الناقده والزوج المماطل المنسحب وقد فسر أصحاب هذا النموذج أن الإستجابة الأتوماتيكيه وإستجابة الغدد الصماء لدى الزوج تبدأ أكبر وأطول فى المده أثناء التفاعل الزواجى السلبى بالمقارنه بالزوجة.

وأشار (Christensen, 1988) إلى نمط الانسحاب / المطالبه وربط دينامية هذا النمط بالتعاسه الزواجية كما أشار إلى إمكانية التنبؤ بمثل هذا النمط فى حالة حاجة كلا الزوجين إلى الاستقلالية والحميمية فى العلاقة الزواجية. وفى إطار التطور النظرى لهذه النماذج ظهرت حركة التكامل بين الزوجين والعلاج الجنسى فأشار (schmarch,1991) وتأثراً

بباون إلى دينامية أخرى مخالفة تماماً للحميمية الصحية بين الزوجين وسماها "نحو نموذج آخر لتوكيد العلاقة الحميمية" حيث يتفاعل الزوجان فى أماكن تأييد الذات – self validation places التى تدفعهم كى ينصهروا معاً فى بوتقه واحده. وفى تعليقه على نمط الملاحق/ المتباعد أشار إلى أن الشريك المُلاحق أو المتداخل لديه القدرة على كشف ذاته ومن ثم فهو يُلاحق لأنه يحتاج إلى الآخر ولا يخشى نقد الآخر له. أما المتباعد ولانه يُريد أن يشعر بالمرغوبيه من الآخر فإنه يستفز فى شريكه هذا المطلب من المُلاحقه أو المُطارده.وأشار الكثير من العلماء منذ عام (١٩٩٠) وحتى الآن إلى ديمومة Timeless دينامية (P.D) كمفهوم فى العمل مع الأزواج ومن ثم أشار (Wile, 1993) إلى نموذج قطبيه الانسحاب / المطالبه واعاد (Gottman, 1994) اختبار نموذج الزوجه الناقده والزوج المماطل وأشار إلى أن هذا النمط يؤسس لدائرة تدمير العلاقة الزواجية التى وصفها بأنها ذات مستوى مرتفع من الصراعات ومن ثم فقد حاول أن يبحث عن الكيفية التى يتم بها كسر نقد الزوجه وإنسحاب الزوج والتى اعتبرها حل للمشكلة الرئيسية فى الصراع الذى يتجنب الزوجان حله. وتحدث (Betchen,1996) عن النموذج الأبوى فى مقابل النموذج الطفولى وأشار إلى أن المُلاحق هو النموذج الأبوى بينما المتباعد هو النموذج الطفولى ومن ثم يحدث التكامل اللاشعورى بين الزوجين عندما يختار كلاً منهما الآخر ليساعده فى تأمين تفاعل الأب الملاحق والطفل المتباعد. ويتشابه هذا النموذج مع مفهوم باون عن تبادلية الكفاءة الزائدة فى مقابل القصور Overadequate inadequate reciprocity. ومفهوم (Seger and Hunt,1979) عن وحدة الطفل والوالد. أما (Shaddock, 1998) فقد طرح نموذج المندمج / المتباعد وأشار إلى اندماج الزوجين فى إسكربت Scrpit المطالب/ المتجنب كدفاع للتوافق مع قضايا التداخل والهجر (النبذ) لديهم فى الطفولة حيث يستبدل المندمج الحميمية فى العلاقة الزواجية بدراما المشاعر بينما يستبدلها المتباعد بصراع القوى وعمل المسافات الإنفعاليه. وأخيراً تكلم (Sharpe, 2000) عن تواطوء المُلاحق / التابع وقدم منظوراً جديداً اعتمد فيه على نظرية العلاقة بالموضوع كما فسر تواطؤ المُلاحق/ التابع Pursuer – pursued collusion على أساس التواطؤ اللاشعورى بين الزوجين حيث يحاول الزوجان حل شعورهم بالقلق الشديد عبر إسقاط أحد جوانب التفاعل على الشريك

الذى يستقبل ويقوم بتفعيل هذا الإسقاط كى يحدث التفاعل التكميلى بين الزوجين حيث يعبر أحد الزوجين عن حاجته للتقارب والحميمية والخوف من المسافه بينما يعبر الآخر عن حاجته الشديدة للمسافة والخوف من التقارب والحميمية. ونظراً للتغييرات الاجتماعية الجديدة قدم (Betechen,2002) دينامية الزوجة المتباعده والزوجة المُلاحق ليشير به إلى الحاجة المتزايدة إلى القوة وصراع السيطرة بين الزوجين. (Stephen J. Betchen, 2005). ويشير كل هذا إلى أنماط التوازن والتكامل التى تحدث بين الزوجين وتمنع اضطراب الوظيفة الزواجية التى تؤدى إلى المشكلات الزواجية أو إلى انفصال الزوجين.

نتائج الدراسة:

نتائج الفرض الأول:

تشير المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة إلى عدم تحقق الفرض الأول للدراسة حيث لا توجد فروق داله بين مجموعة الأزواج المعتمدين وزوجاتهم ومجموعة الأزواج غير المعتمدين وزوجاتهم على كل المقاييس الإكلينيكيه للدراسة وذلك بإستثناء مقياس الهستيريا (هـ ى) لصالح مجموعة غير المعتمدين وزوجاتهم ومقياس الذكوره والأنوثه (م ف) والانحراف السيكوباتى (ب د) لصالح مجموعة الأزواج المعتمدين وزوجاتهم وذلك عند مستوى الدلاله (٠,٥). ويوضح الجدول رقم (١) ذلك.

جدول (١)

دلالة الفروق بين مجموعة الأزواج المعتمدين وزوجاتهم ومجموعة الأزواج غير المعتمدين وزوجاتهم فى اختبار الشخصية المتعدد الأوجه باستخدام اختبار مان ويتنى

الاختبار	متوسط الرتب		إحصاء الاختبار		الدلالة
	غير معتمدين	معتمدين	Z	P	
ل	28.06	20.94	1.797	0.072	x
ف	22.63	26.38	0.932	0.352	x
ك	27.69	21.31	1.589	0.112	x
هـ س	29.19	19.81	2.329	0.020	*
د	26.56	22.44	1.025	0.306	x
هـ ى	27.69	21.31	1.587	0.112	x
ب د	20.38	28.63	2.053	0.040	*
م ف	20.00	29.00	2.237	0.025	*

ب أ	23.75	25.25	0.373	0.709	x
ب ت	24.31	24.69	0.093	0.926	x
س ك	26.75	22.25	1.119	0.263	x
م أ	24.13	24.88	0.187	0.852	x
س ى	26.75	22.25	1.119	0.263	x

× غير دال* 0.5 ** 0.01

يتفق تشابه بروفيل الشخصيه لدى مجموعة الأزواج المعتمدين وزوجاتهم والأزواج غير المعتمدين وزوجاتهم مع ما توصلت إليه نتيجة دراسة مصرى حنورة فى أنه "يوجد أفراد كثيرون غير مصنفين إكلينيكياً لكنهم مع ذلك مصابون بإضطرابات نفسيه سواء على المستوى العصابى أو على المستوى الذهانى أو فى إطار ما يُعرف باسم اضطرابات السلوك".(مصرى حنوره،٢٠٠٥ :١٨) إلا أن بروز مقياس الهستيريا فى بروفيل مجموعة الأزواج غير المعتمدين يحقق فرضية الدراسة – كما ترى الباحثة – التى ترى وجود فروق فى بروفيل الشخصيه لدى مجموعتى الدراسة وذلك لأن الهستيريا ترتبط سلباً بالإدمان. كما أشارت دراسة (Tasic, Jasmine k., Sapic Rosa and Valkanou Masa, 2012) فى مقارنتها بين مجموعة من المعتمدين وغير المعتمدين على المواد النفسية للوصول إلى بروفيل نمط الشخصيه الذى يؤدى إلى الوصول إلى إدمان الكحوليات.ولقد فسرت الدراسة الارتباط السلبى بين الاعتماد والهستيريا فى أن النمط الهستيرى من الشخصيه يرتبط بالنمط الانفعالى الشديد الذى يسعى إلى جذب الانتباه مع وجود حاجه شديده لديه للقبول والإعجاب وخطف انتباه الآخرين فى المواقف الاجتماعية ومن ثم فهو مبتهج elevated المزاج ولا يجد ضرورة فى تعاطى المخدرات التى تجعل الشخص منعزلاً ووحيد إذا تُعتبر هذه الحالة كابوسيه nightmare ووصمة عار stigma له ، وخاصة لأن هذا النمط كثيراً ما يهتم بصورته فى عين الآخرين ، مما يجعلنا نرى أنهم بالفعل لديهم مخدراتهم Have Their drug . حقاً أنه من الممكن أن يغازل flirt مريض الهستيريا مريض الاعتماد على المواد النفسية إلا أنه من المستبعد تماماً أن يقرروا الاشتباك أو التورط معاً to get involved . أما عن وجود السيكوباتيه فى بروفيل الشخصية كمقياس يميز بين

مجموعة الأزواج المعتمدين وزوجاتهم فتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Howard, Shaffer J. etal., 2004) التى أشارت إلى سيادة الاكتئاب والقلق لدى مريض الاعتماد كما تختلف مع نتائج كل الدراسات – التى سبق الإشاره إليها فى البروفيل النفسى للمعتمد – والتى أشارت إلى عدم وجود أعراض محدده (خاصه) لهذا الاضطراب والتى اختلفت فى تحديد ما إذا كان الإدمان هو المرض أم أنه مجرد تعبير عن الاضطراب التحتى فى بنية الشخصيه وبالتالى فهو ليس المرض ذاته لأنه يطرح بنيه ثانويه للشخصيه ، وإن اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع الكوكبه السيكوباثولوجيه التى أشار إليها otto Kernberg باعتبارها تمثل شكلاً ملحوظاً وثابتاً فى بنية أنا المريض والتى يمكن تشخيصها بالسيكوباتيه. هذا وترى الباحثة إنه إذا كانت الدراسات السابقة قد اختلفت فى تحديد ما إذا كان الاضطراب النفسى هو السابق على الإدمان أو المهيأ له أو التالى عليه وبالتالى يشبه التساؤل عن تشخيص محدد للاضطراب الإدمانى التساؤل عن أيهما الأسبق البيضه أم الفرخه؟ فإن إشارة كيرنبرج إلى وجود ما يُسمى بإضطراب الشخصيه المضاد للمجتمع Anti Social BorderLine Personality Discored والذى يتأسس فى علاقة أنا بموضوع مضطرب يُهيأ لإضطراب السلوك قد حسم (فصل) مسألة تشخيص الاضطراب الإدمانى حيث تأتى الفرخه (الإدمان) من البيضه (إضطراب العلاقه بالموضوع) chicken from egg كما أشار كيرنبرج. (Mac Cannell, Julier Flower, 2010:67) كذلك يمكننا تفسير بروز السيكوباتية فى بروفيل الشخصية لدى مجموعة الأزواج المعتمدين وزوجاتهم إلى اتفاق نتيجة الدراسة مع دراسة (Bokhan NA., etal.,2013) التى أشارت إلى وجود تشابه تام فى الشخصيه بين المعتمد / وزوجته وأشارت إلى وقوع زوجات المعتمدين فى دائرة الأدوار السيكوباتية وإن اختلفت هذه النتيجة مع دراسة (Tarter, Ralph A., 1976) التى أشارت إلى أن زوجات الكحوليين ليست لديهن أى مرض نفسى أو أى خصائص نفسيه مميزه.أما عن بروز مقياس الذكوره والأنوثه (م.ف) كمقياس مميز بين مجموعة الأزواج المعتمدين وزوجاتهم ومجموعة غير المعتمدين وزوجاتهم فهو يتفق مع دراسة (Wurmser, L. 1974) الذى أشارت إلى وجود التخييلات المثليه الجنسيه اللاشعوريه لدى المعتمدين. ودراسة (محمد فتحى محمد، ٢٠١١: ٣٢٤) التى أشارت إلى وجود نزعات جنسيه مثليه مكبوته فى البنية الإكلينيكية للمدمن والتى أرجعها إلى أنها نتاج لاضطراب فى التعيين

الذاتى الخيالى بالصوره المرأويه (الأم).

نتائج الفرض الثانى:

تحققت الفرضيه الثانية للدراسة حيث تشابه (لا توجد فروق) بروفيل الشخصيه لدى مجموعة الأزواج المعتمدين وزوجاتهم وذلك بإستثناء مقياس الانحراف السيكوباتى (ب د) والهوس الخفيف (م أ) حيث وجدت فروق بين مجموعة الأزواج المعتمدين وزوجاتهم عند مستوى دلاله (٠,٥) لصالح الأزواج المعتمدين. ويوضح الجدول رقم (٢) ذلك.

جدول (٢)

دلالة الفروق بين مجموعة الأزواج المعتمدين وزوجاتهم فى اختبار الشخصية المتعدد الأوجه

باستخدام اختبار مان ويتنى

الاختبار	متوسط الرتب		إحصاء الاختبار		الدلالة
	الأزواج	الزوجات	Z	P	
ل	12.13	12.88	0.263	0.792	x
ف	14.75	10.25	1.570	0.116	x
ك	7.25	17.75	3.685	0.000	**
هـ س	11.75	13.25	0.523	0.601	x
د	13.25	11.75	0.530	0.596	x
هـ ى	11.75	13.25	0.526	0.599	x
ب د	15.88	9.13	2.369	0.018	*
م ف	11.00	14.00	1.046	0.295	x
ب أ	14.38	10.63	1.316	0.188	x
ب ت	13.25	11.75	0.526	0.599	x
س ك	14.00	11.00	1.046	0.295	x
م أ	15.50	9.50	2.106	0.035	*
س ى	11.00	14.00	1.053	0.292	x

× غير دال * 0.5 ** 0.01

ويختلف تشابه البروفيل النفسى لدى مجموعة الأزواج المعتمدين وزوجاتهم مع نتائج دراسات كل من (Jackson (1954), Rae,B.J and Drewery, J.(1969), Edward.etal (1973), Tarter, Ralph E.(1976), Montagomery P. and Johnson B. (1992)) التى تدعم وجهة النظر التى ترى أن سلوك زوجات المعتمدين يعكس ظروفاً ضاغطه لديهن نتيجة الحياة مع زوج مدمن لديه اضطرابات نفسيه وليس سيكوباثولوجيه خاصة لهم. لكنها تتفق مع دراسات (Hoaken, Janice (1990), Pitman, Nina E., Tayler,R.,G (1991), Marta, Durski et al (2008), Cornelius, Jack R.(2008)) التى أشارت إلى وجود إضطرابات نفسيه لدى زوجة المعتمد باعتبارها مزيجاً من اضطرابات الشخصيه مثل القلق والاكتئاب وإضطرابات

الشخصيه البينيه. أما عن بروز الانحراف السيكوباتى (ب.د) كمقياس مميز بين الأزواج المعتمدين وزوجاتهم فيمكننا تفسيره فى ضوء دراسة (Bokhan N.A. etal, 2013) التى أشارت أن الانحراف السيكوباتى لدى زوجات المعتمدين هو بمثابة سيادة لأسلوب الدفاع النفسى العصابى والسيكوباتى حيث يخلق سياق تعاطى الزوج سياقاً لاضطراب نفسى غير محدد لدى زوجته يمكن تسميته بالوقوع فى دائرة الأدوار السيكوباتيه. هذا وإن دل وجود فروق فى بروفيل الشخصيه بين مجموعة الأزواج وزوجاتهم فى مقياس التصحيح (ك) لصالح الزوجات عند مستوى دلاله (٠,٠١) إلى سيكوباتيتهن الواضحه وإن كان ذلك بمستوى دلاله ضعيف نسبياً. كذلك يشير بروز مقياس الانحراف السيكوباتى (ب د) مع مقياس الهوس الحفيف (م أ) معاً فى بروفيل الشخصيه لدى الأزواج المعتمدين إلى وجود "مرض وعجز مستديمين" – كما أشار (لويس مليكه، ١٩٨٦: ٩٩) – لديهم بمقارنتهم بزوجاتهم.

نتائج الفرض الثالث:

لم تتحقق فرضية الدراسة التى ترى وجود تشابه بين الأزواج غير المعتمدين وزوجاتهم فى بروفيل الشخصيه حيث وجدت فروق داله إحصائياً على كل المقاييس الإكلينيكيه عند مستوى دلاله (٠,٥) وإن تشابه بروفيل الشخصيه للزوجين فى مقاييس الاكتئاب (د)، الذكوره والأنوثه (م ف)، السيكاثينيا (ب ت) والهوس الحفيف (م أ). ويوضح الجدول رقم (٣) ذلك.

جدول (٣)

دلالة الفروق بين مجموعة الأزواج غير المعتمدين وزوجاتهم فى اختبار الشخصية المتعدد الأوجه باستخدام اختبار مان ويتنى

الاختبار	متوسط الرتب		إحصاء الاختبار		الدلالة
	الأزواج	الزوجات	Z	P	
ل	7.25	17.75	3.753	0.000	**
ف	15.50	9.50	2.106	0.035	*
ك	8.75	16.25	2.681	0.007	**
هـ س	9.50	15.50	2.093	0.036	*
د	11.00	14.00	1.046	0.295	x

هـ ى	8.38	16.63	2.895	0.004	**
ب د	17.38	7.63	3.422	0.001	**
م ف	10.25	14.75	1.570	0.116	x
ب أ	16.63	8.38	2.913	0.004	**
ب ت	10.63	14.38	1.316	0.188	x
س ك	15.50	9.50	2.118	0.034	*
م أ	14.00	11.00	1.046	0.295	x
س ى	17.00	8.00	3.158	0.002	**

× غير دال * 0.5 ** 0.01

ويمكنا تفسير ذلك كما يلى: لقد انطلقت فرضية الدراسة التى ترى وجود تشابه فى البروفيل النفسى للزوجين من أن التوافق الزواجى بين الزوجين يرجع إلى التشابه الذى يوضع فى مصطلح الشخصيه والتدعيم الذى أشارت إليه دراسة (Corsini, R. 1956) ومن ثم يختلف وجود فروق فى بروفيل الشخصيه لدى مجموعة الأزواج غير المعتمدين وزوجاتهم رغم توافقهم الزواجى مع نتائج هذه الدراسة وإن اتفق مع دراسة انطوانيت جورجى التى ترى أن زواج الشخص من فئته الإكلينيكيه أو من فئة أخرى قد ينجح أو يفشل حيث تكون دراسة التفاعل بين الزوجين هى الأهم من التصنيفات الإكلينيكيه للزوجين. (انطوانيت جورجى، ١٩٦٧: ٨).

أما عن تشابه البروفيل النفسى لدى مجموعة الأزواج والزوجات غير المعتمدين على المواد النفسية فى مقاييس الاكتئاب، السيكاثينيا والذكوره والأنوثه والهوس الحفيف فهو يتفق مع ما توصل إليه (مصرى عبد الحميد حنوره، ٢٠٠٥: ١٨) فى أنه "يوجد أفراد كثيرون غير مصنفين اكلينيكياً لكنهم مع ذلك مصابون باضطرابات نفسية" مما يشير إلى أن عينه غير المعتمدين قد يكون لديها بعض الاضطرابات النفسية.

نتائج الفرض الرابع:

لم يتحقق الفرض الرابع للدراسة إذا أشارت المعالجات الإحصائية إلى عدم وجود فروق فى بروفيل الشخصيه لدى مجموعة الأزواج المعتمدين ومجموعة الأزواج غير المعتمدين وذلك بإستثناء مقياس الانطواء الإجتماعى (س ى) لصالح عينه غير المعتمدين وذلك عند

مستوى دلاله (٠,٠١). ويوضح جدول (٤) ذلك.

جدول (٤)

دلالة الفروق بين مجموعة الأزواج المعتمدين والأزواج غير المعتمدين فى اختبار الشخصية المتعدد الأوجه باستخدام اختبار مان ويتنى

الاختبار	متوسط الرتب		إحصاء الاختبار		الدلالة
	غير المعتمدين	المعتمدين	Z	P	
ل	12.50	12.50	0.000	1.000	X
ف	11.38	13.63	0.790	0.430	x
ك	17.00	8.00	3.158	0.002	**
هـ س	15.13	9.88	1.842	0.065	x
د	12.50	12.50	0.000	1.000	x
هـ ى	11.75	13.25	0.526	0.599	x
ب د	11.00	14.00	1.046	0.295	x
م ف	10.25	14.75	1.589	0.112	x
ب أ	12.13	12.88	0.263	0.792	x
ب ت	11.75	13.25	0.523	0.601	x
س ك	14.00	11.00	1.046	0.295	x
م أ	11.38	13.63	0.790	0.430	x
س ى	16.63	8.38	2.913	0.004	**

× غير دال * 0.5 ** 0.01

وتختلف هذه النتيجة بالطبع مع جميع الدراسات السابقة التى أشارت إلى وجود إضطرابات نفسية لدى المعتمد وإن اختلفت فى تحديد تشخيص محدد له وإن حدده كيرنبرج فى إضطراب الشخصيه البينى المضاد للمجتمع. أما عن تشابه بروفيل الشخصيه للزوج المعتمد والزوج غير المعتمد فترى الباحثة إنه قد يرجع إلى: وجود إضطرابات نفسيه غير مصنفه إكلينيكياً لدى مجموعة غير المعتمدين – كما أشارت نتيجة الفرض السابق– والتى تفسرها الدلاله الإحصائية (٠,٠١) للفروق بين مجموعة الأزواج المعتمدين والأزواج غير المعتمدين على مقياس التصحيح (ك) لصالح مجموعة غير المعتمدين حيث تشير إلى

رغبتهم فى تحريف الاستجابات وهو مايعنى وفقاً لمعايير الاختبار إن : "شخصياتهم يمكن تصنيفها بالسيكوباتيه أو أن صفحاتهم قد تكون غير سويه" (لويس مليكه ١٩٨٦ : ٣٦).

نتائج الفرض الخامس:

لم يتحقق فرض الدراسة الذى يرى وجود فروق فى بروفيل الشخصيه بين مجموعة زوجات المعتمدين ومجموعة زوجات غير المعتمدين حيث تشابه بروفيل الشخصيه لدى زوجات المعتمدين مع زوجات غير المعتمدين وذلك باستثناء مقياس الهستيريا (هـ س) لصالح زوجات غير المعتمدين والانحراف السيكوباتى لصالح زوجات المعتمدين وذلك عند مستوى الدلاله (٠,٥) ويوضح الجدول رقم (٥) ذلك.

جدول (٥)

دلالة الفروق بين مجموعة زوجات المعتمدين وزوجات غير المعتمدين فى اختبار الشخصية المتعدد الأوجه باستخدام اختبار مان ويتنى

الاختبار	متوسط الرتب		إحصاء الاختبار		الدلالة
	غير المعتمدين	المعتمدين	Z	P	
ل	17.75	7.25	3.753	0.000	**
ف	9.88	15.13	1.854	0.064	X
ك	11.75	13.25	0.526	0.599	X
هـ س	15.88	9.13	2.369	0.018	*
د	14.00	11.00	1.046	0.295	X
هـ ى	15.88	9.13	2.369	0.018	*
ب د	9.13	15.88	2.369	0.018	*
م ف	10.63	14.38	1.316	0.188	X
ب أ	13.25	11.75	0.526	0.599	X
ب ت	14.00	11.00	1.053	0.292	X
س ك	12.50	12.50	0.000	1.000	X
م أ	12.50	12.50	0.000	1.000	X
س ى	11.38	13.63	0.794	0.427	X

× غير دال * 0.5 ** 0.01

ورغم اتفاق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة التى أشارت إلى عدم وجود أى اضطرابات نفسية لدى زوجة المعتمد وإختلافها مع نتائج الدراسات التى أشارت إلى وجود إضطرابات نفسية لدى زوجة المعتمد التى أشرنا إليها فى مناقشة نتائج الفرض الثانى للدراسة إلا أن الباحثة ترى:

١- إن وجود الانحراف السيكوباتى لدى زوجات المعتمدين يؤكد على وجود الاضطراب الإدمانى لديهن وذلك باعتبار أن السيكوباتيه محدده للاضطراب الإدمانى كما سبق وأن ذكرنا.

٢- تؤكد دلالة الفروق بين زوجات المعتمدين وزوجات غير المعتمدين على مقياس الهستيريا (هـ س) عدم وجود الاضطراب الإدمانى لدى زوجات غير المعتمدين حيث ترتبط الهستيريا سلباً بالإدمان كما أشارت دراسة Tasic, Jasmina K.,sapic Rosa and valkanou Masa (2012) وكما سبق وأن أشرنا.

ويمكننا إجمال نتائج الدراسة فيما يلى:

١- أكد وجود مقياس الهستيريا (هـ ى) كمقياس مُميز لبروفيل الشخصيه لدى مجموعة الأزواج غير المعتمدين وزوجاتهم ومقياس الانحراف السيكوباتى كمقياس مُميز لبروفيل الشخصية لمجموعة الأزواج المعتمدين وزوجاتهم على وجود فروق بين مجموعتى الدراسة حيث ترتبط الهستيريا سلباً بالإدمان وتشخص السيكوباتية لاضطراب الاعتماد على المواد ذات التأثير النفسى.

٢- تشابه بروفيل الشخصيه لدى مجموعة الأزواج المعتمدين وزوجاتهم بإستثناء مقياس الانحراف السيكوباتى والهوس الخفيف لصالح مجموعة الأزواج المعتمدين مما يؤكد تشخيص الاضطراب الإدمانى بالسيكوباتية كما يؤكد اجتماع السيكوباتيه والهوس الخفيف معاً على وجود المرض والعجز لدى الأزواج المعتمدين.

٣- رغم اختلاف بروفيل الشخصيه لدى مجموعة الأزواج غير المعتمدين وزوجاتهم إلا أن تشابهم فى بعض المقاييس الإكلينيكية يؤكد على وجود بعض الاضطرابات النفسية لديهم.

٤- يؤكد وجود فروق فى بروفيل الشخصية بين مجموعة الأزواج المعتمدين ومجموعة الأزواج غير المعتمدين على وجود الاضطرابات النفسية لدى الأزواج غير المعتمدين كما يشير التحريف فى إستجابتهم على الاختبار والتى عبرت عنها الدلاله الإحصائية لقيمة مقياس التصحيح (ك) - حيث جاءت لصالح مجموعة غير المعتمدين - إلى وجود اضطراب سلوكى لديهم حيث أشار (لويس مليكه ، ١٩٨٦ : ٣٦) إلى أن "مقياس (ك) يُساعد فى التعرف على الأشخاص الذين يظهرون سيكوباثولوجيه هامة".

٥- تشابه بروفيل الشخصيه لدى زوجات المعتمدين وزوجات غير المعتمدين باستثناء مقياس الهستيريا لصالح زوجات غير المعتمدين والسيكوباتيه لصالح زوجات المعتمدين مما يؤكد على وجود الاضطراب الإدمانى لدى عينة زوجات المعتمدين وعدم وجوده لدى زوجات غير المعتمدين حيث ترتبط الهستيريا سلباً بالإدمان.

الفرض السادس: تكرر العلاقه الزواجية نمط العلاقة (المبكرة) الأوليه بأحد الوالدين سواء من حيث الاختيار الزواجى أو نمط الإشباع الشعورى واللاشعورى: -الديناميات النفسية المحدده للعلاقه الزواجية لدي مجموعه الازواج المعتمدين وزوجاتهم ومجموعة الازواج غير المعتمدين وزوجاتهم).

الحالة الاولي: .

اذا كانت العلاقه الكفليه (السمبيوزيه) كما أشارت اليها مارجريت ماهلر هي علاقه متبادله بين الطفل وأمه فاذا إستطاعت الام ان تفصل طفلها عنها فإن الطفل يبدأ في إستدخال الخبره الايجابيه ويشعر بتقديره لذاته بعيدا عن الام ، واذا كانت ملاني كلاين قد أشارات الي ان الطفل يتعلم من خلال الفطام / الاحباط ان يتنازل عن إشباعاته اللحظيه التي تمثل مطلب للنضج فإن لم تقل الام (لا) للطفل فإنه لن يتخلي عن نرجسيته الطفليه ، فإن هذا ما فشلت فيه بالضبط أم (الزوجه) التي وصفها الزوجة بقولها " هي بتحبني جدا وطيبه لأبعد الحدود وعمرها مبتقولي لأ علي أي حاجه بحبها " مما يعني ان تعلق الام بإبنتها وعدم رغبتها في ان تقول لها (لأ) علي كل ما تريده قد عطل لديها عبور المرحلة النرجسيه التي عبرت عنها الزوجه تعبيرا بارعا في قولها "انا بحس بحب الناس ليه وهو ده اللي بيخليني احب نفسي شويه " بما يعنيه ذلك من انها لا تستطيع الحصول علي تقديرها لذاتها الا من خلال الآخر وكأنها نرجس الذي كان يجهل صورته فعشقها كإنعكاس له علي

سطح المرآه (البحيره)، وهذا ايضا ما ألمح اليه الزوج في قوله " مراتي جميله جدا بس بتحب المناظر كثير وبتحب المناسبات والاجتماعات " مما يؤكد على نرجسية الزوجه الشديده ، هذا بالاضافه الى انه لأن أم الزوجه كانت هي الصديقه الطيبه التي لا تقول (لا) كما وصفتها الزوجه فقد ظل تعلق البنت بالاب تعلقا شهوائيا محارميا وإنعكس ذلك في قولها " كان نفسي اتجوز واحد زي بابا شخصيه قويه ومحترم وبعمله الف حساب " كما إنعكس في إستجابتها علي الصوره رقم (MF 13) والتي توضح صورة العلاقه الزواجية " زي ما يكون حد خد متعته منها وبعد كده حاسس بالندم وحاطط إيديه علي وشه" بما يحمله التخييل من تلميح إلي الرغبه في الفعل الجنسي والاستسلام والخضوع له، تلك الرغبه الاوديبيه في الاب التي إتضحت بجلاء في علاقة الزوجه التنافسيه مع أم الزوج كما جاء في وصفها في المقابله "جوزي ضعيف الشخصيه مع اهله بس بيحبني ومرتبط بيه اكثر من امه " وكأن تفضيل الزوج للزوجه علي أمه وحبه لها بشكل يفوق حبه لأمه جعلها تفوز بالاب (الزوج) بعد معركتها التنافسيه مع أمه علي المستوي اللا شعوري هذا بينما حلت الزوجه محل أم الزوج في علاقتها بالزوج وذلك بعد توحدها الشعوري معها . ليصبح الزوج هو الابن الشعوري لها كما قالت في المقابله " انا بحس إنه طفل وإنا اللي شايله كل حاجه" أو كما قال الزوج "هي بتحاول ترضيني بأي شكل زي ما أكون ابنها الوحيد " ومن ثم منعها التحريم الاوديبي (باعتبار الزوج هو الاب علي المستوي اللا شعوري وهو الابن علي المستوي الشعوري) من الشعور بالاشباع الجنسي معه (الزوج) نتيجة تلك الرغبات المحارميه الاوديبيه فكما قالت الزوجه "هو بيفتخر انه قوي في الجنس بس انا عمري ما وصلت لدرجة الاشباع معاه لكن علي العكس ممكن أحتلم وانا جنبه في نفس اليوم اللي حصل بنا جنس" هذا كما كان وصفها لإحساسها بالعلاقه الزواجية انها "علاقة عاديه انا بحبه لانه جوزي مش الحب اللي بنسمع عنه". أما الزوج ولأنه قد عاش خبره الام القلابه في السنه الاولي من حياته فقد جعله هذا كثير الشك في زوجته كما جعله يشعر بكراهيه شديده نحوها ونحو الاخرين فكما جاء في استجابته علي الصوره رقم (MF 13) "ده واحد عرف ان مراته بتخونه فنام معاها وفي الآخر قتلها وندمان علي اللي حصل وديه نهاية الخيانه " مما يعنى و كما اشارت الاستجابه أن الزوجه تشبه الام الخائنه التي تستحق العدوان (القتل) بما هو عدوان محمل

بالاثم (الندم) مع اللذه الشبقيه (نام معاها) والذي يشير في مجمله إلي العقده الاوديبيه التي أوضحها اوتوفينخل (أو توفينخل ، ٢٠٠٦ :٣٣٣) كما يشير الي التعلق الشهوي بالام ، تلك الام / الزوجه التي وصفها الزوج ايضا بقوله " أنا إبنها الوحيد وبحس إنها متجوزاني وبتكلمني في كل حاجه وانا كمان بحس هي قلابه شويه" بما تحمله رمزيه قلابه من خيانه وبما تعنيه الخيانه من الخوف من أي تغيير للموضوع كما ذكر جونز (اوتو فينخل ، ١٩٦٩ : ١١١٢) . كذلك تشير إستجابات الزوج علي الصوره رقم (2) "ديه بنت راجعه من الدراسة ومش عجبها أهلها ولا أمها شكلها عامله في مصنع ومش هتكون حاجه في الآخر زي قلتها" إلي اضطراب علاقة المريض بالبيئه من حوله (الاب . الام) تلك التي أكدتها إستجابته علي الصوره رقم (10) " ده ولد بيتكلم مع ابوه في اسرار بينهم ومش عايز أمه تسمعه بس شكلهم في مصيبه كبيره المشاكل بتاعة المخدرات " والتي نلمح فيها التوحد قبل الاوديبي للزوج وذلك في الخطأ الادراكي في رؤيته للشخصين في الصوره علي انهما ذكور وليسوا ذكر وامرأه كما هو شائع في الاستجابه علي البطاقة ، وكذلك إستجابته علي الصوره رقم (BM 6) "ده واحد وأمه شكلهم عرفوا خبر وحش وهما بيفكروا يعملوا ايه وشكلهم السبب في اللي حصل " الذى يشير إلي إستبصار الزوج اللاشعوري بأن الارتباط بالام هو السبب في تعاطيه المخدرات. من هنا نستطيع القول انه كما كانت الزوجه (للزوج) هي بديله للام في المستوي اللاشعوري كان الزوج بالنسبه (للزوجه) بديلا للاب على المستوى الاشعورى ايضا وبديلا للابن على المستوى الشعورى ومن ثم كان هذا التعلق الكفلي (التكميلي) بين الزوجين هو المنظم والمسير للعلاقه الزواجية التي اعتبرها الزوج كلها " خناقات وتجنب " واعتبرتها الزوجه " علاقه عاديه لا يوجد فيها الحب الذي نسمع عنه" ذلك النمط الذي اشار اليه kinight Aldrich وعرفه بأنه النمط التوافقى ذات المتطلبات العصابية الذي يعمل علي احداث توزان معين بين الزوجين وهو نمط الطفل / الاب.

الحالة الثانية: .

إنطلاقا من ان أقدم النظريات عن السعاده تري السعاده في التشابه الذي يوضع في مصطلح الشخصيه والتدعيم الذي نجده في الاعمال المبكرة لكل من Kelly Preston etal (Corsini, R. 1956)) فهذا ما تفسره وتوضحه هذه الحالة اذا كان التشابه الشديد في البنيه

النفسية للزوجين أشبه بالتشابه بين نرجس وصورته المرآويه علي سطح الماء. فقد كان إختيار الزوجين بعضهما للبعض الآخر علي اساس التشابه في اليتم والوحده، فالزوج قد مات والده قبل بلوغه عامه الأول كما تزوجت أمه بعد وفاة والده وتركته لخالته بعد سفرها مع زوجها الثانى وهو لو يتجاوز بعد عامه الثالث وبعدها تركته خالته وتزوجت فعاش مع أخوه الأكبر سناً منه والذى كان يتعاطى المخدرات فبدأ يتعاطى معه كما أشار الزوج "كانت أول سرنجه خدتها من أخويا بعدها فقدت الثقة بالناس كلها". أما الزوجة فقد مات والديهما فى حادثة إنقلاب سيارة وهى لم تبلغ الخامسه من عمرها وتولت خالتها مع أخواتها تربيتها بعد ذلك حتى تزوجت وهى فى الرابعه عشر من عمرها. ولأن الزوج كان صديقاً لأخوات الزوجه وقد كانوا جميعاً يتعاطوا المخدرات، فقد كان ذلك بداية التعارف بين الزوجين اللذين أكدا معاً أن تشابهما الشديد فى الوحده واليتم كان هو السبب فى اختيار وتعلق كلاهما بالآخر كما فى قول الزوجه "جوزى كان صاحب أخواتى ومفيش حد واخد باله منه ولا بيحس بيه وأنا كمان مفيش حد كان مهتم بيه ولا بطلباتى وكنت بيشوف فى جوزى شبه كبير منى". وفى قول الزوج "لما جيت أجوز قررت أخذ أخت أصحابى وهى يتيمه الأب واالأم وأنا كمان وكمان بيهمنى الحوار ده".

وكما كان الاختيار الشعورى على أساس التشابه النرجسى الشديد حيث يتشابه موضوع الحب (الزوج / الزوجه) مع أنا المريض، ألقت الإشباعات اللاشعوريه بظلالها فى العلاقة الزواجية حيث كانت الزوجة / للزوج (بديلة للأم) وكان الزوج (شبيهاً بالأخوه) لدى الزوجة. ويمكنا فى البداية أن نلمح التشابه بين الأم والزوجه فى وصف الزوج لهما كما يلى: "أمى ست إنتهازية رغم إنها غلبانه شويه وأنا كنت يستغلها فى الفلوس وباخذ مصروف منها (٢٥٠ جنيه) فى اليوم ورغم أن كان معايا فلوس كنت حاسس أن مفيش فى أيدى حاجه". ومراتى " هى كمان غلبانه شويه لكن بتحب الفلوس وعايزه تعيش عيشه مش عيشتها وهى انتهازية شوية". من هنا كان التشابه بين الأم والزوجة، ذلك التشابه الذى استطاع الزوج من خلاله أن يحقق الإشباعات اللاشعوريه التاليه فى زواجه من شبيهة (بديلة) الأم:

١- استطاع الزوج أن ينتصر على الأم الواقعيه ويسيطر عليها وينفى تبعيته لها إذ كانت الأم من المعارضات لإتمام هذه الزيجه لرغبتها فى أن يتزوج ابنها الأكبر اولا – غير

شقيق للزوج – وقد كان الزوج يشعرتجاهه بالغيره الشديده نظراً لحب الأم له وتفضيلها له على جميع أخواته. ويؤكد ذلك استجابة الزوج على الصورة رقم (6BM) "ديه أم شديده قوى شايفه ابنها رايح يتجوز وخايف تبوظله الجوازه ومش لاقى حد جنبه".

٢- استطاع الزوج الانتصار على الأخ الأكبر – بديل الأب – والفوز بالزوجه / الأم.

٣- استطاع الزوج فى علاقتة الزواجية بالزوجة أو الأم السيئة الإنتهازية – كما أشار إليها – وعبر التوحد بالأب الميت أى محاكاته أو التشبه به كما قال الزوج "كنت عاوز ابقى شبه أبويا وعاوز الناس تقول كده لأنى كنت حاسس أنه راجل بجد، اتجوز ثلاثة وعرف نسوان كثير وشرب مخدرات وساب لنا ورث كثير". أن ينتقم من الزوجه/ الأم فقد تزوج من أخرى عرفياً لمدة سنه وأقام الكثير من العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج. وكما كان الزوج يقوم بضرب نفسه كى تشعر به أمه وتعطيه مزيداً من النقود أو الحب كما أشار الزوج "كنت بعور نفسى واروح أكسر لها المحل علشان تدينى فلوس أو تحس بى" أقام الزوج العديد من العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج كى تشعر به زوجته وتمنحه مزيداً من الحب. وكان فى ذلك أيضاً مبرراً لأن يشعر الزوج بكراهية شديده نحوها – زوجته – . فكما أشار "كنت باحس أنى بحبها لكن مع الوقت بدأت اكرهها واعرف نسوان عليها كنت بحس إنها بتكرهنى وعايزانى اضرب وعايزة تعيش عيشه مش عيشتها" بما يعنيه هذا السلوك الكاره من إهانة وقهر لمشاعر الزوجه. من هنا جاءت إستجابته على البطاقة رقم (MF 13) "ده واحد اتصدم ، كان بيحب حد ودخل لقاه مات ومش عارف يعمل ايه ملوش حد فى الآخر هيلجأ إلى المخدرات" بما يشير إليه لفظ (اتصدم) من معنى الفقد الذى عاشه الزوج ومن عدم ثبات موضوع الحب ، فكما أشار أوتوفينخل "أن الموت المبكر لأحد الوالدين يهيىء الطفل لتطوير نوعاً من الشخصيه الفمية ويزيد من التعلق بالأب الباقى كما يزيد من فقد الحب (أوتوفينخل ، ١٩٦٩ :١١١٦) ويتفق هذا مع النمط الذى أشار إليه أريك فروم بـ "الفم المقضوم" Biting Mouth حيث تكون "مشاعر الأشخاص فى هذا النمط المستغل الفمى مصبوغه بمزيج من الكراهية والمراوغه ".

(Clara Thompson, Milton Mazer and Earl Witenberg, 1955:346)

وكما كانت علاقة الزوج بزوجته مكرره لعلاقته بأمه فى محاوله منه للسيطرة والانتصار عليها كدفاع ضد تبعيته لها وضد الرغبه الكامنه فى التوحد الكامل بها (الانصهار فيها)

المميز للمرحله الفمية المبكرة ، كانت علاقة الزوجه بزوجها مكرره لنفس هذا النمط من العلاقة فى علاقتها بأخواتها ، ونلمح هذا التشابه فى وصفها لعلاقتها بإخواتها بأنهم " كل واحد منهم مش بيهمه غير نفسه ومكنتش بحس بجو الأسره معاها" وعلاقتها بزوجها بأنها "بحس أنى مش فارقه معاه" ومن ثم وكما كانت علاقتها بإخواتها علاقة قدريه لأفكاك منها ، كانت هذه المشاعر هى نفسها ما تشعرها فى علاقتها بزوجها فكما قالت "عمرى ما فكرت فى الطلاق" . من هنا يمكننا تفسير علاقتها بزوجها بأنها من النمط الاستقبالى الذى دائماً فى حالة من الإحباط وخيبة الأمل والذى لا يستطيع عمل أى شىء نتيجة ما إستشعرته من فقد فى الطفولة. ذلك التثبيت الفمى المشابه للنمط المستغل الفمى للزوج والذى أشرنا إليه، ومن ثم اتسق نمط شخصيتهما الفمى الطفولى مع رؤيتهما للعلاقة الزوجيه بأنها "ولد غلط مع بنت وهى طلعت مش بنت وعامله نايمه والاثنين خايفين من المواجهه" – كما جاء فى استجابتها على البطاقة رقم (MF 13) _، فهى لم تصل بعد إلى النضج الذى يسمح لها بأن تكون امراه ناضجه بدلاً من كونها بنت / طفله تخشى المواجهه. كذلك جاءت إستجابات الزوجه على كل بطاقات الاختبار مشابهه تماماً لنفس الإحساس بالعجز والوحده عند الزوج كما فى إستجابتها على الصورة رقم (١) "ده ولد حزين بيفكر فى مستقبله مش عارف يبقى فنان مشهور (كبير) ومش عارف يذاكر (كطفل صغير) وحاسس إن هوايته ضايعه" وإستجابة الزوج على نفس البطاقة "شايف حد يتيم وزهقان من الدنيا ومش عارف يعمل ايه ووصل لمرحلة اليأس وفى الآخر هيأخذ مخدرات علشان تنسيه" وكذلك استجابة الزوجه على البطاقة رقم (٢) "ديه بنت عايشه عيشه صعبه مفيش حد واخد باله منها وهى حزينة". هذا كما جاء محتوى القصص لدى الزوجين ذات محتوى نرجسى تماماً حيث يطغى فيه العالم الداخلى على مثيرات العالم الخارجى مع تفاقم الإحساس بالوحده والعجز إلى حد الاستنكار والدهشه من تصديق تدعيم الآخر لهما كما فى استجابتها على البطاقة رقم (٢٠) "واحد بينتحر وفيه حد تانى بيمسكه شكله صدق إنه فيه واخد واخذ باله منه وينقذه" مما يشير إلى فقد الثقه التام بالآخر وبالعالم.

الحالة الثالثة: –

تجسد ديناميات هذه الحالة ما اشار الية التراث السابق بالاعتمادية المتبادلة بين الزوجين، فمثلما يكون المدمن عبدا للعقار يكون التعلق غير الصحى به محدداً لادمان الحب، بما هو ظاهرة ادمانية كما اشارت دراسة (Bokhan N.A., etal , 2013). ونظرا لان التعلقات بالموضوعات المبكرة تعطل قدرة الفرد على تفادى الاضطرابات النرجسية كشفت تداعيات الزوجين فى المقابلة لاثار العلاقات المبكرة بالام / الاب بما هى تثبيتات فميه حيث حلت الزوجه محل ام الزوج كما اشار الزوج وبوضوح شديد " انا باعتمد عليها فى كل حاجه وهى حلت مكان امى " وكما كانت الام هى المساعد الساحر للزوج بتعبير اريك فروم كانت صورة الزوجة على غرار صورة هذه الام فهى كما قال الزوج "عاوزه تعملى اى حاجة وبأعتمد عليها فى كل شى ومش بتزعلنى فى حاجة ومش بتقدر تبعد عنى مهما حصل" تماما مثل أم الزوج . كذلك كان اختيار الزوجه لزوجها على المستوى الشعورى – إذ تم اللقاء بينهما من خلال عملهما كصيادله فى احدى شركات الادوية – على غرار صورة الاب ، فالزوج كما قالت الزوجه " شبة بابا فى الطيبة وبينفذلى كل اللى انا عوزاه زى بابا " . ونظرا لان الزوجه قد توحدت اوديبيا بالاب الطيب، وهى لم تزل ترغب فى الام ولا تستطيع التنازل عنها فقد كان ادمان زوجها رمزا لقسوة تلك الام وعنادها لها، تلك الأم التى كانت الزوجه تود التفاهم معها والتوحد بها. ومن هنا كان اصرارها على الزواج من زوجها وعنادها لاسرتها التى كانت رافضة لهذا الزواج محققا لنوعا من الانتصار الاوديبى على الام ومحاولة ايضا (من الزوجه) لترميم وشفاء علاقتها بهذه الام ، وكأن شفاء الزوج من الأدمان هو رمزاً لشفاءها من قسوة الام المعذبة ، و لايفوتها بالطبع إلتقاط هذه العلاقة فى التشابة فى استجابة الزوج على البطاقة رقم (MF 13) " واحد يستنجد بواحده علشان هو بيتوقع منها المساعده وهى مش راضية " واستجابة الزوجه على على نفس البطاقة " ده واحد مريض وواحد شيخ او معالج او ساحر بيشوف هو حى ولا ميت و واحد عايز يساعده" بما يعنيه ذلك من :-

١- ينتمى تخييل المعالج او الساحر (للزوجة) هنا إلى المرحلة الفمية حيث يشبة هذا المعالج "العامل المغفل الذى يعمل بلا هواده" صانع السعاده الغير وهو بهذا السلوك يرتفع الى مستوى الام المثالية الكريمة (مجموعه من المؤلفين ، ١٩٨٩ : ١٩٣) والذى يعنى ان رغبة الزوجه فى معالجة الزوج أو مساعدته ليست فقط مدفوعه بالحب على

المستوى الشعورى وانما هى مدفوعا أيضاً بان تكون محبوبه على المستوى اللاشعورى ذلك المطلب (الحب) الذى يفرض عليها عدداً لانهائى من الافعال من أجل ان تكون فى دائرة خدمة الزوج أو مساعدته وان تطيع مطلبه، الامر يؤدى بها الى الاعتمادية المتطرفه على الزوج . وتشير رغبة الزوجة فى ان تكون محبوبه هنا الى رغبتها فى التغلب على الام القاسية التى فشلت فى الانفصال عنها والتى تود ان يتفاهما ويتحابا معا، فكما قالت الزوجه " كان نفسى نبقى متفاهمين اكثر انا وماما".

٢- يمثل طلب الزوج للمساعده – كما فى استجابة على البطاقة (MF 13) – احد الانماط المتكررة والمحدده لنمط تكامل الحاجات الذى تكلم عنة Bela Mittlemann حيث يكون احد الشريكين متوسلاً فى الطلب cray for help الى المساعده بينما يقدم الطرف الاخر تعويضا مبالغ فية لهذا الطلب وذلك على الرغم من أن سلوك الشريك الذى يطلب المساعدة يحمل اتجاهات نافذة واستنكارية ويعمل على انهاك الاخر . وهذا ما نلاحظة فى استجابة الزوج " هى مش راضية وده جحود" رغم ذكره فى المقابله ان الزوجة " طيبة وجدعه شافت منى كثير" ونجد تفسير مثل هذه العلاقة بين الزوجين فيما أشار إليه (Glick, Robert A. and Meyers Donald I.,1988 : 128) . فى وجود وحده بنيوية بين الشخصية النرجسية (الزوج) والشخصية المازوخية (الزوجه) حيث لا وجود لإحداهما دون الاخر اذ يهدف الدفاع المازوخى / النرجسى الى زيادة السيطرة على الام القاسية وليس التنازل عنها. هذا كما يمكننا ملاحظه ما يلى فى استجابات الزوجه: –

١- وجود ثنائية وجدانية واضحة فى كل استجابات الزوجه التى جاءت بـ " أو " على جميع بطاقات اختيار T.A.T مما يشير الى انشطار وجدانى شديد لديها كما جاء مثلا فى استجابتها على الصورة رقم (1) هو " بيفكر فى كمان يعزف علية او يكسرة " والصورة رقم (10) " الست ديه والبنى ادم ده حصل بينهم خناقة وفى النهاية بيتصالحوا او هيسبها ويمشى".

٢- وجود فصل تام بين الافراد والعلاقات كما جاء فى استجابتها على الصورة رقم (2) " فى ست حامل بتفكر فى مستقبل البيبى وفى راجل وحصان بيشتغل فى الارض وفى الاخر الست ديه هتخلف واللى بتقرأ هتفكر فى القصة ".

٣- إستخدام الزوجه لجملة زى ما تكون فى استجابتها على معظم الصور كما فى إستجابتها على الصورة رقم (١٤)"زى ما يكون واحد خارج من الظلمة للنور" والصورة رقم (20) " زى ما يكون واحد عامل جريمة او مذنب " مما يشير الى وجود عالم افتراضى تتحدث عنه الزوجة وكأنها تحيا فى عالم اشبه بحلم قد يتحقق اولا، مما يؤكد نرجسية الزوجه الشديدة وانسحابها من العالم الخارجى الى عالمها الداخلى. كما يشير أيضاً الى ان نرجسية الزوجه هى الميكانيزم المحدد لاستمرار العلاقة الزواجية كما وصفها الزوج فى قوله "هى متوقعه فى يوم من الايام أنى هخف ومؤمنة انى هبقى كويس " بما يعنيه الايمان من مثالية مطلقة وبما تعنيه المثالية المطلقة من النرجسية.

هذا كما تشير دينامية هذه الحالة إلى ما عرفه Betchen (1996) بنمط المُلاحق الأبوى والمتباعد الطفولى حيث تمثل الزوجة نمط المُلاحق أو المتابع الأبوى ويمثل الزوج نمط الطفل المتباعد ومن ثم يساعد كل منهما الآخر فى تأمين تفاعل الأب الابن / أو الأم الابنة.

الحالة الرابعة:

لقد ماثل فرويد بين الحب الرومانسي والوالد المحب الذي يسقط مثاليته علي الطفل كي يستبدل بها نرجسيته المفقوده في الطفولة ، كما تكلم في مقالته "اسهامات في سيكلوجية الحب" عن شكل الحب الذي يحاول من خلاله الرجل ان ينقذ المرأه التي تبدو تعسه ويريد ان يحميها ويدعمها حيث يأتي هذا السلوك من رغبة الولد في ادراك أمه كضحيه تعسه لسيطرة والده ، ومن ثم يشعر كثير من الابناء في علاقتهم التنافسيه مع آبائهم ان الاب يستغل (أو يسئ) معاملة الام جنسيا ويرغمها علي اقامة علاقه جنسيه معها وفى ذلك يجد الطفل مبررا لحماية الام وإمتلاكها ، ويلعب هذا الاعتقاد دورا هاما في تخييلات الكثيرمن الرجال اللذين يتخيلوا أنفسهم منقذين للعاهرات من إستغلال الرجال ، حيث يشعر الرجل بالبهجه لانه يحمي المرأه التعسه ويحقق لها السعاده (Strean, 1985:16-15) وتجسد هذه الحالة لتفعيل هذه الرغبات الاوديبيه المحارميه اذ كان (الزوج) في علاقه محارميه كامله مع أمه

وأخته قبل وفاتهم في حادث وكان تفاعلهم اشبه بتفاعل زوجين فعليين فكما اشار الزوج " كانت بالنسبه لي روحي ومقدرش استغني عنها وكنت مشترط عليها لما تتجوز تعملي اوضه في شقتها" كما كانت الاخت تلعب دور الام لدي الاخ (الزوج) في علاقته بالاب حيث كانت تدافع عن مطالبه وميراثه (أي الحمايه الاشباع) ، وكما كان الزوج لديه علاقات محارميه كامله (بالام والاخت) كانت الزوجه متعلقه شهوانيا جدا بالاب فقد أوضحت انه "حنين جدا جدا جدا ودمعته قريبه بحبه ولو زعل مني باضايق جدا وببقي عاوزه اصالحه" كما اشارت ايضا انها كانت علي علاقه محارميه غير كامله بهذا الاب. هذا كما أشارت الزوجه إلي ارتباطها الشديد جدا بالام رغم اختلافاتهم الكثيره معا والتي أوضحتها بقولها "إحنا مش أصحاب لكن انا بحبها وهي بتصعب عليا ". ولا يفوتنا بالطبع دلالة "بتصعب عليا " في اشارتها الي مشاعر الذنب اللاشعوريه لخيانتها لأمها مع أبوها. هذا كما أشارت الزوجه إلي علاقتها المحارميه أيضا مع اب الزوج والتي صرحت لزوجها بها أثناء الخطوبه وقبل الزواج ، ويشير كل هذا إلي التثبيتات قبل الاوديبيه المحارميه أيضا لدي الزوجه كما يشير أيضاً إلى أن اختيار الزوج لزوجته وحبه لها الذي استمر سنتان قبل الخطوبه وأربعه سنوات خطوبه أقاما خلالها علاقه جنسيه معا من نوع "حب المنقذ" الذي تكلم عنه فرويد وأشار إلي إنه يأتي من رغبة الولد في إدراك أمه كضحيه تعسه لسيطرة والده ليجد لنفسه مبررا لحبها وامتلاكها ومن ثم يشعر بأنه قد نجح في إنقاذها من الاستغلال وقدم لها الحمايه والسعاده . ويتسق هذا ويجد ما يؤكده مع صوره الاب التي اشار الزوج فيها إلي الاب بـ " شيطان، مسخ، ممكن يشيل قلبه ويحطه تحت رجليه، اناني، عنده حب تملك، بتاع نسوان " أي الاب القوي المستغل الذي حاول الزوج من خلال إمتلاكه وحبه لامه واخته أن ينقذهم منه . قبل الزواج . ثم أنقذ زوجته أيضا بعدهما تلك التي كانت قد اقامت علاقة محارميه معه (اب الزوج) قبل زواجها بها. وكما كانت الزوجه بديله للام الاوديبيه لزوجها علي المستوي اللاشعوري ، كان الزوج هو ابن الزوجه علي المستوي اللاشعوري أيضا فكما اشارت الزوجه " بحس انه ابني وانه عاوزني ادلعه طول الوقت واعوضه علي اللي فات "من هنا كانت التعويضات (التكميليه) اللاشعوريه قبل الادويبيه بين الزوجين هي مصدر الاشباعات اللاشعوريه في هذه العلاقه والتي أشار اليها اريكسون عندما ذكر " ان معظم مشاكل الزواج

في المرحلة الفمية يدور حول المشكلات الجنسيه والتفاعلات بين الشخصيه مثل التدليل والمداعبه كمشاعر مشابهه للعلاقه الجنسيه مع الام والتفاعلات المثيره معها " (Strean, 1985:26) وتعكس استجابات الزوجين علي البطاقه رقم(13 MF) طبيعة العلاقه الفمية بالام والتثبيتات الاوديبيه غير المحلوله كما في إستجابة الزوج " واحد نايم واغتصب البنت والبنت ممكن تكون ماتت " والزوجه " ديه واحده بتعيط وفيه حد مات وهي حاطه رأسها عليه بتعيط وحزنت علي موته " ويتسق تخييل إغتصاب البنت (أو الزوجه) فى استجابه الزوج مع طبيعة وصف الزوج للام " بأنها عبيطه تسكت علي حقها وهي الام والاخت والصديقه " فهي الام التي كان يقيم معها علاقته الجنسيه المحارميه ومن ثم كانت هي البنت التي يغتصبها وهو نائم (تبرير لا شعوري) والتي ربما كان موتها الفعلي يقترب من تخييله " ممكن تكون ماتت " نتيجة لهذا الاغتصاب كعقاب لها علي علاقتها الاثمه معه . أما الزوجه فيشير تخييل"فى حد مات وبتعيط عليه " الى موت الحبيب / الاب كعقاب له علي تلك العلاقه المحارميه الاثمه معها تماما مثل موت البنت بعد إغتصابها لدي الزوج.

أما عن ديناميات الحالات غير المعتمدة علي المواد النفسية: –

تتفق استجابات الحالات الاولي والثانية مع ما هو شائع من استجابات علي بطاقات اختبار T.A.T اذ تشير استجابات الحالة الاولى في استجاباتها علي الصورة رقم (13 MF) الي ما هو شائع في الاستجابة علي هذه البطاقة – حيث تشيع الموضوعات الجنسية في الاستجابة علي هذه الصورة وينظر الي الشاب علي انه كان يدير أو انه يدير اتصالا جنسيا مع المرأة في الفراش وقد تكون هذه المرأة زوجته أو صديقته وقد تكون مومسا وتكشف القصص عن اتجاهات العميل نحو النساء او الجنس ومن الموضوعات الشائعة ان المرأة الراقدة في الفراش زوجه الشاب وهي ام مريضه أو ميته –(لويس كامل مليكة، ١٩٩٧: ٧١٣) وهذا ما جاء في استجابات الزوج إذ ذكر " واحد نايم مع واحده وندمان وغالبا مكملش " والزوجة " واحد قتل واحده بعد ما نام معاها وندمان علشان شكله كان بيحبها أو ممكن تكون مغمي عليها أو ماتت وهو ندمان ".

وتشير استجابات الزوج الي الشعور بالإثم الخاص بالنواحي الجنسية بينما تشير استجابات الزوجة الي الاتجاهات العدوانية من الشاب نحو زوجته أو نحو النساء عامة. وكذلك استجابات الحالة الثانية التي تتضح قدرتها علي اختبار الواقع في منطقية مضمون

الاستجابة علي نفس البطاقة اذ اشار الزوج " اثنين نايمين مع بعض والراجل حاسس بتأنيب ضمير لانه مش عارف يبسط البنت الي معاه لضعفه الجنسي " والتي أكدتها استجابته علي الصورة رقم ١ " ولد زعلان وبيبص علي الكمان لانه معملش الواجب بتاعه وخايف من باباه احسن يزعله وبيفكر يعمل ايه " بما تحمله رمزيه الكمان احيانا من اشاره الي الأنثى (لويس كامل مليكة، ١٩٩٧: ٧٠٦) ورمزيه "معملش الواجب" الي ضعف الكفاءة الجنسية.

هذا بينما عكست استجابات الزوجة اتجاهاتها العدوانية نحو الضعف الجنسي لدي الزوج في قولها بعدم قدرته علي اثبات مرغوبيته لدي النساء حتي ولو بالجنس. فكما ذكرت الزوجة في استجاباتها علي البطاقة رقم (MF 13) " شاب بيعمل علاقات كثيرة، بيحاول يثبت انه مرغوب بس في كل مره مش بيقدر يثبت ده حتي بالجنس وهو بيتألم وزعلان بس مش بيحاول يظهر ده " وكذلك اشارت الزوجة الي سلبيتها تجاه هذا الضعف لدي زوجها في استجابتها علي الصورة (رقم ١) اذ اشارت " ده طفل بيحب الموسيقي و يتمنى يعزف علي الكمان لكنه لا يستطيع العزف عليه وعنده صعوبه في انه يعمله، فاكتفي بالاستماع فقط " بما تحمله رمزيه العزف علي الكمان من الفعل الجنسي ورمزيه الاستماع فقط الي كف هذا الفعل.

وانطلاقا من رأي فرويد فى أنه "حتي الشخص المحظوظ بقدر كاف لتفادي التثبيتات المحارمية فانه لا يستطيع ان يهرب من تأثيراتها تماماً Markovie, Zorica, 2000 (384:) فهذا ما نجده في استجابات الحالات (الثالثة) و(الرابعه)اذ تشير استجابات الحالة الثالثة والرابعة الي المركب الأوديبى الذي يكمن خلف عدم تمييز الزوج بين الزوجة و العاهرة كما في استجابته علي الصورة (MF13) " واحد نايم مع مراته وقام يعمل اي حاجه أو واحد نايم مع واحده في الشارع وبينام معاها وهو ندمان "واستجابة الزوج التي تحرم الفعل الجنسي " ده واحد نايم مع واحده في الحرام وندمان علي اللي عمله وزعلان من نفسه " بما تحمله رمزيه التحريم ايضا من التثبيت الأوديبى علي العلاقات المحارمية . أما في الحالة الرابعة فنلمح تفكك شديد بين الانا والانا الأعلى اذ اشار الزوج في استجابته علي الصورة (MF 13) "ده واحد بيمسح عنيه هل في حاجه ارتكبها غلط، ممكن يكون اغتصبها أو قتلها اتعشم تكون زوجته " بما تحمله دلاله الاستفهام "بهل" من شك في اقامه العلاقة الجنسية

والعقاب عليها بالقتل أو الاغتصاب في حاله حدوثها هذا كما فسرت الزوجة سلوك زوجها نحو العلاقة الزواجية بقولها "ده واحد عنده هوس جنسي لبنات الهوي وكل شويه يروح يدفع لواحده منهم وينام معاها وبعدين يزعل ويضايق وضميره يأنبه وبحزن علي نفسه وكل يوم زائد أو عنده مشاكل نفسيه ثانيه خطيره ومش عارف يبطل ازاي ينام معاهم ويبقي حد نظيف ويعرف ربنا ويبطل احساسه الزائف الفظيع ده وازاي يتخلص منه تجاه نفسه وتجاه مراته اللي بيخونها " والذي يعكس استبصارها الرائع بحاله زوجها وحبه للبغايا بما هو تثبيتا علي التخييلات التي تشكلت اثناء بلوغ الولد والتي يعيد العثور عليها في الحياه الواقعية" كل يوم زايد، ومش عارف يبطل احساسه الزائف ده" ذلك التفسير أو الاستبصار الذي نجد ما يؤكده في استجابة الزوج علي البطاقة رقم (١) " ده ولد بيفكر في حاجه معينه .. وبيبص لمنظر الكمان .. وبقي مدمن الشغل علي الكمان" بما تحمله رمزيه الكمان من فقد القدرة علي السيطرة أو التخلي عن التعاطي "الشغل علي الكمان" اي الفعل الجنسي. وكذلك استجابته علي الصورة (6 BM) " ولد واقف خلف امه بس نظره الولد تدل علي انه يرتكب خطأ اكيد في حاجه غلط ولا يا تري عايز يرتبط بواحده مش علي مزاج امه، المهم امه شكلها عايزاه يرجع زي الاول " والتي تشير إلى رغبة الام وتعلقها بالابن واسرها له فيها وتفسيره لهذا التعلق ب "في حاجه غلط" والتي تحمل دلاله الفعل الجنسي. ويعد عدم التمييز بين الزوجة والعاهرة في الحالة الثالثة تثبيتاً علي المشاعر الحنونة تجاه الام حيث يفضل الولد اختيار عاهره حقيقيه وامراه سيئة السمعة ويوجهه غيرته لمن تقوم معه (الزوجة) بعلاقه جنسيه في صوره شك. – ويتضح هذا في استجابته بهل – هذا في حين يكون في شعور الراشد صوره الام التي تستحق التقديس والنقية اخلاقيا (الزوجة) .ويعيدنا هذا التناقض الحاد بين الصورتين (الام – العاهرة) الي طفوله الرجل والي لحظه الوحدة بين الام العفيفة والعاهرة التي تحدث في الوقت الذي يبدأ فيه الطفل اكتساب الكثير من المعارف عن العلاقة الجنسية بين الراشدين حيث يعارض الولد في البداية امكانيه قيام الوالدين بمثل هذه العلاقة ولكن يدرك اجلا او عاجلا عدم استثناء الابوين من هذه العلاقة وبخاصة امه التي لا تبدو بلا خطيئة وان اختلافها مع العاهرة لم يعد كثيراً. ومن ثم يوقظ وعيه بعض رغباته الطفولية في حب امه علي الرغم من عدم امتلاكه لها، كما انها تخبئ ايضا المركب الأوديبي (Markovie Zorica, 2000, p.282-283) هذا كما يُعد حب البغايا في الحالة الرابعة

– كما قلنا –تثبيتاً علي التخييلات التي تشكلت اثناء بلوغ الولد، فعندما يكره الولد الاب ويرغب ثانيه في امه التي لا يمكن التسامح مع عهرها أو خطيئتها، فان موضوع تخييلات الولد يكون هو النشاط الجنسي مع امه كما اشرنا في استجابته علي الصورة رقم (6BM) .

ويمكننا إجمال نتائج الدراسة الدينامية فيما يلى :

لخصت (كررت) العلاقة الزواجية نمط العلاقة المبكرة بالأم لدى مجموعة الأزواج المعتمدين وزوجاتهم والتى يمكن توضيحها فيما يلى :

الحالة الأولى:

إنعكس نمط التعلق غير الآمن بالأم لدى (الزوج) وخبرته "بالأم القلابه" فى رؤيته لزوجته على أنها خائنة "واحد عرف أنه مراته بتخونه" كما انعكس الارتباط الشهوى والعدوانى بالأم بإعتبارها صورة مراويه (نرجسيه) له فى إسرافه الشديد وتفاخره بالقوة الجنسية فى علاقته الجنسيه بالزوجة. كما انعكست نرجسية (الزوجة) الشديدة وتعلقها الشديد بالأم الذى عطل تفاديها للاضطرابات النرجسية فى تعلقها الشهوى الشديد بالأب والذى تبدى فى علاقتها الزواجية فى علاقتها التنافسيه الشديدة مع أم الزوج كما منعها من الإشباع الجنسى مع الزوج بما يعنيه منع الإشباع من تحريم المتعه كعقاب على الرغبه المحارميه مع الأب.

الحالة الثانية:

حدد نمط العلاقة بالموضوع الغائب (موت الوالدين) لدى الزوجين لتشابهما الشديد فى البنيه النفسية والتى جاءت أشبه بتشابه نرجسى مع صورته على سطح الماء إذ كان اختيار كلاً منهما للآخر يحقق وينفى معاً الرغبه الطفليه فى الوالد من الجنس الآخر ومن ثم كان الارتباط الزواجى أشبه بالعلاقه القدريه التى لإفكاك منها، كما قالت الزوجة "عمرى ما فكرت فى الطلاق".

الحالة الثالثة:

حدود نمط العلاقة المتصدعه ذات التخييلات المازوخيه والخضوع لأنا أعلى سادى يمثل التحريم ويضم صورة الأم والأب معاً (للزوجة) ، والعلاقة بالأم الساحره للزوجه بتعبير اريك فروم أو الثدى المتاح دائماً بتعبير ملانى كلاين (للزوج) نمط التكامل اللاشعورى بين الزوجين وهو ما عرفه Betchen (1996) المُلاحق الأبوى والمتباعد الطفولى

Parentified Pursuer/ Child Like distances وأشار فيه إلى أن المُلاحق يمثل النموذج الأبوى والمتباعد يمثل النموذج الطفولى ومن ثم يختار كل منهم الآخر ليساعده فى تأمين تفاعل الأب المُلاحق أو المتابع والطفل المتباعد. هذا كما تجسد ديناميات هذه الحالة إلى ما أشار إليه التراث السابق بالاعتمادية المتبادلة بين الزوجين أو إدمان الزوجه للحب او ما اشار اليه Bela Mittelmann بنموذج تكامل الحاجات بين الزوجين.

الحالة الرابعة:

يعكس الفشل التام فى عبور المرحلة الأوديبية لدى الزوجين حيث التوحد المرضى بالأم لدى (الزوج) وبالأب لدى (الزوجة) طبيعة الإشباعات اللاشعورية الأوديبية المتحققه فى هذه العلاقة الزواجية القائمة على أساس بدائل الصور الأبويه حيث كان الزوج بديلاً للأب (لدى الزوجه) كما كانت الزوجه بديله للأم لدى (الزوج). وتعكس ديناميات هذه الحالة ما أشار إليه Shaddock (1998) بإسكريت تجنب الملاحق Pursuit – avoidance كوسيلة دفاعيه من الزوجين للتوافق مع قضايا التداخل والهجر (النبذ) فى الطفولة حيث يستبدل (المندمج) المُلاحق العلاقه الحميمة بدراما المشاعر ويستبدلها المتباعد بصراع القوة. هذا على العكس من الديناميات التى تكمن لدى الأزواج غير المعتمدين وزوجاتهم إذ جاءت إستجابات الحالة (الأولى) تتفق مع ما هو شائع فى الإستجابه على صور الاختبار. كما عكست الحالة (الثانية) قدرتها على اختبار الواقع فى منطقية مضمون إستجابتها على الاختبار. أما الحالة (الثالثة) و(الرابعة) فقد اتضح فيها التثبيت الأوديبى على الأم حيث فقد الزوج فى الحالة (الثالثة) القدره على التمييز بين الزوجه والعاهره، وكان الزوج فى الحالة (الرابعة) يحب البغايا بما هو تثبيتاً على التخييلات التى تشكلت أثناء بلوغ الولد.

ملخص إجمالى لنتائج الدراسة:

تشير نتائج الدراسة إلى:

١- وجود السيكوباتيه كمقياس مُميز لبروفيل الشخصية لدى مجموعة الأزواج المعتمدين وزوجاتهم ومميزاً أيضاً لبروفيل الشخصية لدى مجموعة زوجات المعتمدين وذلك بمقارنتهم بمجموعة الأزواج غير المعتمدين وزوجاتهم.

٢- تشابه بروفيل الشخصيه بين مجموعة الأزواج المعتمدين ومجموعة الأزواج غير المعتمدين مما يشير إلى احتمالية إصابتهم باضطرابات نفسيه كما يشير إلى

انكارهم لسيكوباثولوجيه خطيرة (التحريف إلى الأحسن) لديهم (لويس مليكه، ١٩٨٦: ٣٧).

٣- أكدت الدراسة الديناميه هذه النتائج إذ توصلت إلى:

أولاً: أسس إضطراب العلاقة بالموضوع لدى مجموعة الأزواج المعتمدين وزوجاتهم بما هو نمط لموضوع متقلب فى (الحالة الأولى) وغائب فى (الحالة الثانية) ومتصدع ذو تخييلات مازوخية وأوديبى محارمى فى (الحالة الرابعة) لتلك البنية التى سماها كيرنبرج بينية الشخصية المضاده للمجتمع (السيكوباتيه) وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه الدراسة فى تحديد مقياس السيكوباتية كمقياس مُميز لبروفيل بروفيل الشخصيه لمجموعة الأزواج المعتمدين وزوجاتهم.

ثانياً: اتفق وجود التثبيت الأوديبى لدى مجموعة الأزواج غير المعتمدين فى الحالة (الثالثة) و(الرابعة) مع عدم وجود فروق فى بروفيل الشخصية لدى مجموعة الأزواج المعتمدين والأزواج غير المعتمدين وذلك باعتباره – التثبيت الأوديبى – معطلاً لتفادى الاضطرابات النرجسيه وممثلاً لإضطراب العلاقة بالأم. ومن ثم تشابهت باثولوجية الأزواج المعتمدين والأزواج غير المعتمدين، هذا مع العلم بوجود احتمالية أن يكون الزوج فى الحالة مدمناً للجنس كما أشارت الزوجة.

ثالثاً: لخصت (كررت) العلاقة الزواجية لمجموعة الأزواج المعتمدين وزوجاتهم نمط العلاقة المبكرة بالموضوع كما تحددت دينامياتها فى وجود تشابه فى تكوين الشخصيه لدى الزوج المعتمد وزوجته وتواجدهما فى مستوى متقارب (المستوى قبل – التناسلى) من التطور النفسى – الجنسى. كما تحدد ميكانيزم الإشباع فى العلاقة فى دينامية العلاقة التى أشار إليه Kinight Aldrich بنمط المتطلبات العصابية الذى يعمل على إحداث توازن عصابى تكميلى فى (الحالة الأولى) والنمط النرجسى الذى أشار إليه فرويد فى (الحالة الثانية) ونمط المُتابع الأبوى والمتباعد الطفولى فى (الحالة الثالثة) ونمط تجنب المُلاحق فى (الحالة الرابعة)، كذلك حدد نمط المتابع الأبوى والمتباعد الطفولى لنوع الإشباع اللاشعورى فى الحالة (الثالثة) و(الرابعة) لدى مجموعة الأزواج غير المعتمدين وزوجاتهم.

قائمه المراجع:

أولاً: مراجع باللغة العربية:

١. إجلال محمد سرى (١٩٨٢). التوافق النفسى لدى المدرسات المتزوجات والمطلقات وعلاقته ببعض مظاهر الشخصية. *رسالة دكتوراه* غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٢. أزهار ياسين سمكرى (٢٠٠٨). الرضا الزواجى وأثره على بعض جوانب الصحة النفسية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية لدى عينة من المتزوجات في منطقة مكة المكرمة. *رسالة ماجستير*، جمعة أم القرى، مكة المكرمة.

٣. أسامة حسن جابر عبد الرازق (٢٠٠٣). علاقة بعض النفسية بالتوافق الزواجى، دراسة إمبريقية في الأعراض النفسية بين المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين زواجياً. *رسالة ماجستير*، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

٤. انطوانيت جورجى (١٩٦٧). ديناميات التوافق في الحياة الزوجية. *المجلة الاجتماعية القومية*، العدد الاول، المجلد الرابع، القاهرة.

٥. أوتوفينخل (١٩٦٩) *نظرية التحليل النفسي في العصاب*، الكتاب الثالث ترجمه صلاح مخيمر وعبده ميخائيل رزق، مكتبه الانجلو المصرية، القاهرة.

٦. أوتوفينخل (٢٠٠٦) *نظرية التحليل النفسي في العصاب*، الكتاب الثاني ترجمه صلاح مخيمر وعبده ميخائيل رزق، مكتبه الانجلو المصرية، القاهرة.

٧. فرج عبد القادر طه (٢٠٠٩). *موسوعة علم النفس والتحليل النفسى*، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة.

٨. لويس كامل مليكة (١٩٩٠) *اختبار الشخصية المتعدد الاوجه*، دليل الاختبار، مكتبة النهضة العربية، القاهرة.

٩. لويس كامل مليكة (١٩٩٧) *علم النفس الاكلينيكي*، الجزء الثاني تقييم الشخصية، مكتبة الانجلو المصرية.

١٠. مجموعه من المؤلفين (١٩٨٩) *النرجسية "حب الذات"*، ترجمه وجيه أسعد، منشورات وزارة الثقافة في سوريا، دمشق.

١١.محمد حسين محمد على باوه (٢٠١٣). بروفيل الرضا الزواجى لدى المعتمدين على المواد ذات التأثير النفسى. *رسالة ماجستير* غير منشورة، كلية الآداب، جامعة حلوان.

١٢.محمد فتحى محمد (٢٠١١). *إدمان المخدرات والمسكرات بين الواقع والخيالى من منظور التحليل النفسى اللاكانى*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

١٣.مصري عبد الحميد حنورة (٢٠٠٥). فروق الجنس والجنسية في اضطرابات الشخصية لدى متعاطى المخدرات: دراسة حضارية مقارنة على عينتين من مصر والكويت. *مجلة على النفس الغربى المعاصر*. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

١٤.هناء إبراهيم يحيى أبو شهبة (١٩٩٠). دراسة كلينيكيه متعمقة: دراسة حالة مدمن هيروين، *مجلة علم النفس*، العدد السادس عشر/ أكتوبر/ نوفمبر/ ديسمبر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

١٥.وفاء مسعود محمد (٢٠١٤) *علة الادمان بين الميلانكوليا عند فرويد والذهان عند جاك لاكان*. بحث مقدم الى لجنه ترقيات الأساتذة والأساتذة المساعدين، القاهرة.

ثانياً: مراجع باللغة الأجنبية:

16. Banister, Elizabeth, M. and Peavey, R. Vance (1994). The erosion of self: an ethnographic study of women's experience of Marriage to alcoholic husbands. *Canadian Journal of Counseling*. July, vol.28 (3). 206 - 221.
17. Betchan, Stephen J. (2005). *Intrusive Partners, Elusive Mates*: the pursuer-distancer dynamic in couples. Routledge, New York and Hove.
18. Bokhan NA et al (2013). Psychological defense and strategies of coping in alcohol dependence and Co-dependence in women *J. psychol. psychotherapy*, vol.3. Issue (5):3:5
19. - Bouchard, Lussier, Generieve (1999). Personality and marital adjustment: utility of the five-factor model of personality. *Journal of marital and family*. Academic search elite.
20. Carlson Jon and Sperry Len (1998*). Disordered couple*. Brunner, Mazel publishers.
21. Clara Thompson, Milton Mazer and Earl Witenberg (1955). *An outline of psychoanalysis*. The Modern library, New York.

22. Coombs, R.H. (1991*). Marital status and personal well-being*: a literature review, family relation. Academic search elite.
23. Cornelius, jack R (2008). *Husband, Sud is associated with higher levels of Co-occurring but not non .Co-occurring psychiatric disorders among their wives*. Addictive Behaviors, (33) 1231 - 1234.
24. Corsini, R (1956). Understanding and similarity in Marriage. *Journal of Abnormal Psychology*. vol. (52) pp.324- 332
25. Dubont, Robert L. Gri, M.D and Henry Grunebaum M.D (1968). Willing Victims: The Husband of Paranoid Women. *Amer. J. Psychat.* 125 (2) 151- 159.
26. Edwards, Patricia, Harvey, CheryL. and Whitehead Panlc (1973) Wives of Alcoholics. A critical review and analysis. Quarterly *Journal of Studies on Alcohol*. March, vol.34 (1), 112 - 132.
27. Finzi R.etal (2003) *The Drug user Husband and His wife*: Attachment styles and family cohesion and adaptability. Substance use and Misuse, 38: 271-292.
28. Glick, Robert A. and Meyers, Donald I. (1988) *Masochism: current psychoanalytic perspectives*. The Analytic press, Hove and London.
29. Grubi et al. (1998). Personality Dimension and Psychiatric Treatment of Alcoholic Wives. *Groat Medical Journal*, March, 39 (1), 49 – 53
30. Halford, W.Kim et.al. (1999). *Individual psychopathology and marital distress*. Behavior modification. Academic search elite.
31. Hoaken J. (1990). *A critical analysis of the Co-dependence Construct*. Portland state university
32. Holist, C.S. (2004). Marital satisfaction and depression in study of Brazilian women: A cross-cultural test of the Marital Discord Model of Depression, *PhD*. Dissertation. Brigham young university.
33. Howard J. Shaffer et al. (2004). *Toward a Syndrome Model of Addiction: Multiple Expressions*, Common Etiology. Harv Rev Psychiatry: 12:367-374.
34. Hurwitz, Jacob I. and Daya, Dalpat, K (1977). Non-help seeking wives of employed alcoholics: A multi-level interpersonal profile. *Journal of studies on alcohol*. Sep.vol.38 (9), 1730 - 1739.

35. Ino, et al (1993). The "addiction trends" Seen among the wives of alcoholics. *American Journal of Drug and Alcoholic Abuse*, 19 (1), 119 – 131.
36. Jackson, J.K (1962). *Alocoholism and family*. In D.j. Pitman and C.R. Snyder (Eds.) , society culture and drinking pattern , New York , John Wiley and sons 472 - 492 .
37. Jackson J.K (1954). The adjustment of the family of the crisis of Alcoholism. *Quarterly Journal of studies on Alcohol*, 32, 373 - 381.
38. Kantort T. and Straus, Murray A. (1989). Substance Abuse as a Precipitant of Wife Abuse Victimization. *AM. J. Drug Alcohol Abuse*, 15(2), pp.173-189.
39. 15(2) pp .173-189.
40. Kasomo Daniel (2012). An Assessment of psychopathology in Drug Addicted victims: A clinical psychologist perspective. *International Journal of Applied psychology*. vol. 2 (3) :14-21
41. Klinck, Ann Marie and Waring, Edward Edward M. (1988). *Marital equality in the parents of schizophrenic of spring psychiatric.* University of Ottawa, 13(4), 186-193.
42. Kodandaram, P. (1997). *Personality of Wives'* Addictive Behaviour. vol.23 (sum), 21- 23.
43. Levkovich, V.P and Zuskova, E, (1991). Problems of Marital relations in cases of habitual drinking. *Soviet Journal of Psychology* vol. 12 (1), 34 - 41.
44. Lewis, M. (1937). *Alcoholism and family*, social work. vol.18, 39-44
45. Maccannel, Julit Fowler (2010). *Drawing Lines*: From Kernberg and Haraway to Lacan and Beyond.
46. Markovie Zorica (2000). Psychoanalytic conceptions of Marriage and Marital Relationships. *Philosophy and sociology* vol. 2. No. (7). pp. 379 - 389
47. Marshal, Michael P. (2003). For better or worse? The effect of alcoholic use on marital functioning. *Clinical psychology review* (23), 959-997.
48. Marta, Durski, Dmin and Rmft (2008). Love addiction: when desire becomes de-pendency. www.durskicounselling.com

49. Montgomery, p. and Johnson B. (1992). The stress of marriage to an alcoholic. *Journal psychosocial Neuroscience and Mental Health Services.*
50. Orford, Jim and Guthrie G. (1975). Self-reported coping behavior of wives of alcoholics and its association with drinking outcome. *Journal of studies on alcoholic*, Sept. vol.36 (9), 1254-1267.
51. Pirsaraee, Hossein Yahyazadeh (2005). The Effects of Drug dependence on spousal Relationships in Iran. Asian *Journal of counseling*, vol.12 No. 1&2, 95 - 121.
52. Pitman, Nina E, Tayler, Ronald G. (1991). M.M.P.I. profiles of partners of alcoholics. *Family Dynamics of addiction Quarterly*, July vol: 2 (1), 52-59.
53. Price, G. (1945). A study of the wives of twenty alcoholics. *Quarterly Journal of studies on Alcoholism*, 5, 620
54. Rae J.B and Forbes, A.R (1966). Clinical and psychometric characteristics of wives of alcoholics. *British Journal of psychiatry*, 89,112 - 197.
55. Rae, B.j and Drewery, J (1969). A group comparison of alcoholic and non-alcoholic marriage using the interpersonal perception technique. *British Journal of psychiatry*, 115, 287 - 300.
56. Recalcati, Massino (1999). "The empty subject: un-triggered psychoses in the new forms of the symptom", translated by Jorge Jauregui, Lacanian Ink, at www.lacan.com
57. Renne Karens (1970). Correlates of dissatisfaction in marriage. *Journal of marriage and family*, (February), 54-67.
58. Sathyanarayana Rao and kuruvilla (1992). Study on the coping Behaviour of wives of alcoholics. *Indian journal of psychiatry*, 125-441.
59. Sangy, D.de (1964). Personality patterns of wives of alcoholics. *Quarterly journal of studies on alcohol*. 19,322
60. Simmons j. and singer M. (2006). *I Love you. And heroin: care and collusion among drug-using couples.* Substance abuse treatment prevention and policy. BioMed central. 1:7.
61. Sroufe et al (2000). *Relationships, Development, and psychopathology*, Handbook of developmental psychopathology, Kluwer Academic/ plenum publisher, New York.
62. Stewart, William Fals and Birchler, Gary R (1998). *Marital interactions of Drug. Abusing patients and their partners:*

comparisons with distressed couples and Relationship to drug using Behavior. Psychology of Addictive Behavior. vol.12. No.1. Pp. 28-38.

63. Stewart, William Fals, O'Farrell, Timothy J. and Birchler, Cary R. (2004). *Behavioral couples therapy for substance abuse*: Rationale, Methods, and findings. Science practice perspectives.
64. Stewart, William Fals and Birchler, Cary R. (1998). Drug Abusing patients and their intimate partners: Dyadic Adjustment, Relationship stability, and substance use. *Journal of Abnormal psychology*. vol.108 No.1, 11-23.
65. Tarter Ralph E (1976). Personality of wives of alcoholics. *Journal of clinical psychology*. July, vol.32 (3), 741-743.
66. Tyler, D.j. and schaffer (1979). Degree of Sobriety in male alcoholics and coping styles used by their wives. *British journal of psychiatry*, 135, 431-437.
67. Tasic, Jasmina Kenzevic, Rosa Sapic and Valkanou (2012). *Profile of an addict, or beyond the addiction mask. Heroin addict Relat. Clin. Probt. 14 (1): 23-34.*
68. Wallen, T (1953). Wives of alcoholics: 4 types observed in a family serve agency. *Quarterly journal of studies on Alcohol*, 14, 632.
69. Welsh Scott (2014). *Fixation and needle fixation*. Language and psychoanalysis, 3(1), 23-38.
70. Wurmser L. (1974). Psychoanalytic consideration of the etiology of compulsive drug use. *J. Amer. Psychoanal*. ASSN. 22:820 (APA).

Summary of the Study:

The study aimed at investigating the dynamics of the marital relationship on a group of dependent husbands and their wives in comparison to a group of independent husbands and their wives. In order to achieve the aims of the study, the study has applied the Clinical Interview, Minnesota Multiphasic Personality Inventory (M.M.P.I), in addition to the Thematic-Appreciation Test. The study reached the following results:

1) There are significant statistical differences on the psychopathic measure between the group of dependent husbands and their wives, the group of independent husbands and their wives in addition to the group of dependent wives and the group of independent wives.

2) There are no differences on the psychological profile in the group of dependent husbands and their wives while there are differences in the group of independent husbands and their wives.

3) There are no differences between the group of dependent husbands and the group of independent husbands.

4) The dynamic study has assured the psychopathic diagnosis for the group of dependent husbands and their wives in contrast to the group of independent husbands and their wives, goes back to the dynamics of the troubled relation with the other which came as inconsistent in the (first) case, absent in the (second), flaw and with masochistic fantasies in the (third) case and oedipal incest in the (fourth) case, has established for what Kernberg called the anti-social (psychopathic) character structure.

The dynamic of the pursuer-distancer has determined the model of the unconscious complementary model for the group of dependent husbands and their wives and also for the (third) and (fourth) case of the group of independent husbands and their wives.